القرقيعان

مدرسة التسول الجماعي



تقديم

فضيلة الشيخ أ. د: عبدالرحيم بن إبراهيم السيد الهاشم

أستاذ الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

إعداد/ أحمد بن عبدالله السلمي

١٤٣٦ هـ (٢٠١٥ م)



تقديم فضيلة الشيخ

أ.د.عبد الرحيم بن إبراهيم السيد الهاشم

أستاذ الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

إعداد

أحمد بن عبد اللّه السلمي

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السلمي ، أحمد عبدالله عبداللطيف

ظاهرة خطيرة التسول مدرسة التسول الجماعي ./ حمد عبدالله عبداللطيف السلمي.

- الأحساء ١٤٣٦ هـ

٦٤ ص، ١٦ × ٢٣ سم

ردمك : ٩ – ٢٥ – ٨١١٩ – ٦٠٣ – ٩٧٨

١- التسول أ. العنوان

ديوي ٣٦٢,٥ ١٤٣٦ / ٢٩٠٥

رقم الايداع : ٢٩٠٥ / ١٤٣٦

ردمك : ٩ – ٢٥ – ٨١١٩ – ٦٠٣ – ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ (٢٠١٥م)





بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

حكم التمسك بتراث الآباء وتقاليدهم

الحمد لله حق حمده ، وصلاته وسلامه على عبده محمد وآله ، وبعدُ :

فالتراث والتقاليد القديمة جميلة في ذكرياتها بالماضي الأصيل الذي عاشه الآباء ، لاسيما ما دل منها على حسن خُلق وطيب جوار ، وستر للعورات ، واقتصاد في النفقات ، فهي تبين كيف عاش الآباء أعزاء بدينهم ، أحبة بأخلاقهم ، أقوياء بعمل أيديهم ، رغم بساطة مقومات حياتهم ، ولذا فينبغي للأجيال أن تعرف ذلك؛ ليتغلبوا على شيء من صعوبات الحياة المعاصرة المعقدة.

ولكن ذلك لا يعني أن جميع ما في التراث والتقاليد حَسَن جميل ، بل فيهما أشياء لا تُستحسن شرعًا ولا عقلًا ، وأخص منها ما تكلم عنه مؤلف هذه الرسالة ، ألا وهو (القرقيعان) .

والقرقيعان؛ لعله مأخوذ من قرقعة الأطفال أبواب البيوت للشحذ منها ، أو من قرقعة ما يكب في أكياسهم من حلويات وحبوب ، ويكفيه قبحًا وإن عمله بعض الآباء؛ أنه لم يكن لهم فيه حاجة ، بل انتقل إليهم من بعض أصحاب الديانات الفاسدة والطوائف المنحرفة التي تتبع ما تشابه من القرآن ، وتقلد المجوس والكفار؛ فهو أشبه بعيد الهالوين للنصارى في



أول أكتوبر ، ويسمى أيضًا بعيد الخريف وعيد القديسين ، وأخبرني أحد الأساتذة الذين درسوا في أمريكا أن الأطفال في الولاية التي كان فيها؛ كان الدارسون والعاملون المسلمون يعدون ذلك للأطفال؛ تمشيًا مع عاداتهم ودفعًا للحرج عنهم ، وجهلًا بحكم الشرع في ذلك؛ في هذا العيد يدورون على البيوت ليأخذوا الحلوى من أهلها.

ولا يخفى أن نبينا محمدًا ﷺ قد نهانا عن التشبه بالكفار.

ثم للقرقيعان مفاسد كثيرة ، من أهمها: أن فيه تضييعًا لأيام وساعات فاضلة في شهر رمضان الكريم الذي كان الآباء والسلف الصالح يستغلونها في العبادة كقراءة القرآن وقيام الليل ، والاعتكاف وتفطير الصائمين ، لا في اللهو واللعب ، وتوزيع القرقيعان ، وتجهيزه بملابس وحلويات وحبوب وأوان حتى إنه في هذا العصر وصل الأمر فيه لدى البعض إلى السفر للتجهيز له ، وإلى استئجار صالات لإقامته ، وإلى الذم بالبخل لمن لا يفعله ، وإلى الشجار في بعض الأسر بسببه إن كان الامتناع منه لفقر أو عدم اقتناع ! ولو صرفت أمواله في الصدقات لكان أجمل وأولى.

والعجب هذا الحرص عليه؟! والمؤمن إنما يحرص على تقليد آبائه في عاداتهم الحسنة كلباس التستر والحشمة ، وفي العبادة والعمل والاقتصاد والكرم.

بل ينكر ما كان من أخطائهم؛ لأن الله -تعالى- قال عن خليله إبراهيم ﷺ في محاورته لأبيه ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٤٣] ، ونبينا محمد ﷺ خالف

دين آبائه ولم يقلدهم فيه.

ثم العجب ممن يؤيد القرقيعان، بل ويُرَغِّب فيه؛ بحجة أنه لا تعبُّد فيه، وإنما هو عادة، وأن فيه إسعادًا للأطفال!

والجواب عنهما: أما الأول؛ فيرده ما رواه أنس رضي الله عنه قال: «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما؛ يوم الأضحى ويوم الفطر»[1].

ففيه أن العيد اسم لما يعود، وإن كان للعب والمرح، وهذان مشروعان في عيدي الأضحى والفطر؛ فإنهما ليسا فقط للصلاة، بل أيضًا للفرح واللعب كما جاءت به السنة المطهرة.

وأما الثاني؛ فالأطفال لا يعرفون هذا اليوم ولا في أي شهر هو، بل الكبار هم الذين يتحرونه ويحرصون عليه، وبعضهم وللأسف يعتقدون فيه البركة، ولذا يحرصون على إهدائه، والأكل منه، وغالبًا يفعلونه لأصغر العيال!

وإسعاد الأطفال مشروع في كل وقت، فلماذا يخصص بالرابع عشر من رمضان وباسم القرقيعان؟ مع أن بعده بأسبوعين يأتي عيد الفطر فيفرحون فيه! فلينتبه المؤمن لما يريده الشيطان من إغوائه بأتفه الأشياء.

وهذه الرسالة لفضيلة الشيخ أحمد بن عبدالله السلمي كاتب عدل

١- أخرجه أحمد (١٠٣/٣، رقم ١٢٠٢٥)، وأبو داود (٢٩٥/١، رقم ١١٣٤)، والنسائي في الكبرى (٥٤٢/١، رقم ١٧٥٥) وصححه الألباني.



الأولى بالأحساء ، جمع ما ظهر له من سلبيات القرقيعان ، وما قاله أفاضل العلماء في حكمه وأضراره ، فأترك القارئ الكريم للاطلاع عليها والإفادة منها ، وفق الله تعالى الجميع لمرضاته ، آمين والحمد لله رب العالمين ، وصلى وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه الدائم

أ .د عبدالرحيم بن إبراهيم السيد الهاشم

أستاذ الفقه بكلية الشريعة في الأحساء

المقدمة

أخي الكريم الحبيب المحب :

أكتب إليك هذه الأسطر عن ظاهرة خطيرة تسمى بـ (القرقيعان) ، وآمل أن تقرأها بتمعن وتأمل.

المسلم لا ينظر إلى من قال ، ولكن ينظر إلى ما قال ، فإن فاز صاحب القول بالدليل قَبِلَه وإلا ردّه غير مكترث ولا مبالٍ.

ورحم الله امرأً بعد ما بان له الحق بدليله أن يتبع الحق ، ويدع ما سار عليه وألفه من بدع وعادات مخالفة للشرع والتبعة للآخرين بلا برهان.

عن كميل بن زياد ، قال: أخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان ، فلما أصحرنا جلس ، ثم تنفس ، ثم قال: «يا كميل بن زياد ، القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها ، احفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق»[1] .

العِلْمُ يُحْيِي قُلُوبَ المَيِّتِينَ كَما ... يُحْيِي البِلَادَ إِذَا ما ماتَتِ المَطَرُ

والعِلْمُ يَجْلُو العَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِه كَما يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمَةِ القَمَرُ

ورحم الله امرًا انتهى إلى ما سمع .

١- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٧٩) ، وابن عساكر (٥٠/٢٥٤) .



الحكمة ضالة المؤمن:

اقرأ بتمعّن وروِيّة .. وأسأل اللّه -عز وجل- أن ينفعني وإياك بما نقرأ.

وإن أوتيت فيه طول باع وقال الناس: إنك قد سبقتا

فلا تأمَنْ سُؤَالَ اللّهِ عَنْهُ بتَوْبِيْخ: عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَا؟!

فأمل من كل من قرأ الموضوع أن «ينشره» ففي الحديث: (إذا ماتَ الإِنْسانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاث صَدَقَةٍ جارِيَةٍ أَوْ عِلْم يُنْتَفَعُ بِهِ أو ولد صالح يدعو له)[1] ، قال الإمام المنذري -رحمهُ اللّه-: (ناسخ العلم النافع له أجره وأجر من قرأه أو كتبه أو عمل به ، ما بقي خطه ، وناسخ ما فيه إثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقي خطه).

وليحذر من كتمان العلم؛ لقول الرسول ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللّه يَوْمَ الْقِيامَةِ بِلِجامٍ مِنْ نارٍ»[2] .

أخي الكريم..

إن من صفات المؤمنين: النصيحة والتواصي بالحق يقول اللّه تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ★ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ★ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر] ، ويقول ﷺ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ)[3].

١- أخرجه ومسلم (٣/١٢٥٥، رقم ١٦٣١) .

٢- أخرجه أحمد (٢/٣٤٤، رقم ٨٥١٤) ، وأبو داود (٣/٣٢١، رقم ٣٦٥٨) ، والترمذي (٥/٢٩، رقم ٢٦٤٩) وصححه الألباني .

٣- أخرجه مسلم (١/٧٤، رقم ٥٥) .

فمن منطلق النصيحة والتواصي بالحق جاءت هذه الرسالة ، التي تعالج ظاهرة خطيرة تحصل في شهر عظيم مبارك ، ألا وهو شهر رمضان؛ شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر العتق والغفران ، شهر الصدقات والإحسان ، شهر تفتح فيه أبواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات ، وتُرفع فيه الدرجات ، وتُغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه -سبحانه- على عباده بأنواع الكرامات ، ويجزل فيه لأوليائه العطيات شهر عبادة نتنافس فيه جميعنا إلى طلب رضا الله -سبحانه- والرغبة بما عنده ونحذر أشد الحذر عن ارتكاب ما يخدش صيامنا أو يغضب ربنا؛ إنها ظاهرة القرقيعان.

وإن مما دعاني إلى الاهتمام بالحديث عن هذه الظاهرة عدة أسباب منها:

١- الكثير من الناس لا علم عنده بهذه الظاهرة ، فتراه يجهل ما هو القرقيعان؟ ، وما حكمه؟ ، أو ينظر إلى القرقيعان من جانب واحد فقط لا من جميع الجوانب ، فيسأل فيخدع من قبل بعض الناس بإجابته أنه من عاداتنا فيتبعونه ، ولا يعرفون حقيقته ، وبذلك تنتشر هذه الظاهرة.

٢- خوفي أن يصبح لها اهتمام أكبر وانتشار أكثر كما حصل في المدن الساحلية ، فإنهم يهتمون بهذه الظاهرة أشد الاهتمام واستحسنها الناس في بلاد الخليج ، بل وصل الأمر إلى حد تعظيم هذه الليلة بالاحتفالات الكبيرة ، حتى أصبح المُنْكِرُ لهذه الظاهرة مخطئًا في نظر الكثيرين!! فأصبحت جزءًا من عاداتهم وتقاليدهم ، بل يدافعون وينافحون عنها



وكأنها قد أُنزل بها قرآن يُتلى، بل اتسع الأمر وتوسع قد يتسع ويتسع عامًا بعد عام حتى ربما يسمى عيد القرقيعان! ومعظم النار من مستصغر الشرر.

والمصيبة أن ما في هذه الظاهرة من مخالفات تحصل في شهر رمضان. ومن المعلوم تغليظ فعل المخالفات في الأمكنة والأزمنة الفاضلة، أما الأمكنة - كالحرم- قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

وأما الأزمنة: فكقول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»[1]، وهذا في حال الصيام. قال شيخ الإسلام: «المعاصي في الأيام المعظمة والأمكنة المعظمة تغلظ معصيتها وعقابها بقدر فضيلة الزمان والمكان»[2].

إن من أعظم مواسم الخير:

شهر رمضان المبارك، الذي فضَّله الله -سبحانه- على الشهور والأيام، وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقال رسول الله ﷺ: «إذا كان أَوَّلُ ليلة من شهر رمضان، صُفِّدَت الشياطينُ وَمَرَدَةُ الجنِّ، وَغُلِّقَت أبوابُ النارِ فلم يُفْتَحْ منها بابٌ، وَفُتِّحَتْ أبوابُ الجنة فلم يُغْلَقْ منها بابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، ويا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، ولله عُتَقَاءُ من

١- أخرجه البخاري (٥/٢٢٥١، رقم ٥٧١٠).

٢- انظر: الآداب الشرعية (٣/٤٣٠).

النارِ ، وذلك في كلِّ ليلة»[1] .

وقال ﷺ : «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»[2] .

لقد وصف رسول اللّه ﷺ شهر رمضان بأنه شهر مبارك ، فهو شهر مبارك حقًّا ، كل لحظة من لحظات هذا الشهر تتصف بالبركة؛ بركة في الوقت ، وبركة في العمل ، وبركة في الجزاء والثواب ، وفيه ليلة القدر المباركة التي هي خير من ألف شهر ، وإن من بركة هذا الشهر أن الحسنات فيه تضاعف ، وأبواب الجنان تفتح ، وأبواب النيران تغلق ، والشياطينَ ومردةَ الجنّ تُصفّد ، ويكثر فيه عتقاء اللّه من النار.

فحري بك يا عبد اللّه أن تستقبل شهر رمضان بفعل الخيرات ، وعمل الصالحات ، وأن تتقرب إليه -سبحانه- بسائر القربات ، فمن أخلص للّه -عز وجل- في صيامه ، غفر اللّه تعالى له ما تقدم من ذنبه في سالف أيامه ، قال رسول اللّه ﷺ : «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه»[3] .

١- أخرجه الترمذي (٣/٦٦، رقم ٦٨٢) ، وابن ماجه (١/٥٢٦، رقم ١٦٤٢) ، وابن حبان (٨/٢٢١، رقم ٣٤٣٥) ، والحاكم (١/٥٨٢، رقم ١٥٣٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين. وحسنه الألباني.

٢- أخرجه أحمد (٢/٢٣٠ رقم ٧١٤٨) والنسائي (٤/١٢٩ رقم ٢١٠٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٣٠١ رقم٣٦٠٠) وصححه الألباني.

٣- أخرجه أحمد (٢/٢٣٠ رقم ٧١٤٨) والنسائي (٤/١٢٩ رقم ٢١٠٦) والبيهقي في شعب



فانظر -يا رعاك الله- فضائل جمّة، ومزايا عظيمة في هذا الشهر المبارك، فحري بك -أخي المسلم- أن تعرف له حقه، وأن تقدره حق قدره، وأن تغتنم أيامه ولياليه، عسى أن تفوز برضوان الله، فيغفر الله لك ذنبك، وييسر لك أمرك، ويكتب لك السعادة في الدنيا والآخرة، جعلنا الله وإياكم ممن يقومون بحق رمضان خير قيام.

ولو لم يكن من مفاسد القرقيعان إلا أن فيه تضييعًا لأيام وساعات فاضلة في شهر مبارك شهر عبادة وإقبال على الله موسم طاعة، ومنافسة ومسابقة للخيرات محروم خاسر مغبون من فرط في دقائقه وثوانيه، وانشغل بغير ما يقرّبه إلى الله ففي ذلك كفاية وكفى.

٣- التحذير من هذه الظاهرة والتناصح في اجتنابها، والبعد عنها، وبيان أضرارها وأخطارها وسلبياتها.

أخي الكريم الحبيب المحب: لعل سائلًا يسأل عن هذه الظاهرة والتي تسمى بـ(القرقيعان) ولها مسميات أخرى، فمنها: عيد القرقيعان،

الإيمان (٣/٣٠١ رقم ٣٦٠٠) وصححه الألباني.

مهرجان القرقيعان، والقرنقعوه والقرقاعون والقرنقشوه كريكشونو من حق الليلة، وحق الله، والطَّلَّبة، والكرنكعوه والناصفة، أو حل وعاد، والشعبانية طاب طاب، وكريكعان والماجينة.

وكثرة أسمائها وتعدد مسمياتها تدل -للأسف- على اشتهارها وانتشارها وشيوعها وذيوعها، ولك أن تسميه: التسول الجماعي، الطرارة، الشحاذة الجماعية. الاحتفال بمهرجان التسول، وغيرها من المسميات.

نتساءل القرقيعان.. كيف بدأ؟ وما دلالته؟ لو سألنا كبار السن عنه ماذا يكون قولهم؟

ثم لِمَ الاحتفال بالقرقيعان؟

من أين أتت هذه العادة؟ ومتى وقتها ؟

وما مضارها العقدية وغيرها من المضار؛ خاصة أنها ترسّخت في عقول الصغار.

ما الأناشيد والأهازيج التي تردد فيها ؟

ما الكلام الذي يُقَال لمن لا يعطيهم قرقيعان ؟

ما الأحداث التي جرت وتجري في ظاهرة القرقيعان ؟



ما القرقيعان؟

إن ما يسمى «بالقرقيعان» هو نوع من الاحتفال يكون في منتصف شهر رمضان تقريبًا، يعود في كل سنة، يحتفل فيه بعض الناس. وله مظاهر خاصة به كتحضير أصناف الأكل، ولبس ملابس تراثية، وتوزيع النقود، وتخصيصها بتبادل الهدايا، وإقامة المهرجانات، وتقديم الحلويات والمكسرات على الأطفال، ويجتمعون لذلك أحيانًا، ويطوف فيه الأطفال على البيوت ويطرقون الأبواب سائلين للحلويات وغيرها، لابسين ملابس خاصة أحيانًا وحاملين أكياسًا في صدورهم أو بأيديهم. ولهم أهازيج وأناشيد خاصة بهذه المناسبة كقولهم: (قرقع قرقع قرقيعان، أعطونا الله يعطيكم، بيت مكة يوديكم، يوديكم لهاليكم، يا مكة يا لمعمورة).. ومنها (أعطونا من مال الله، يسلم لكم عبدالله، من مال الله أعطونا).. إلى غير ذلك.

كيف بدأ القرقيعان ؟

ويقول الشيخ خالد المشيقح : -بتصرف يسير- «ولنا أن نتساءل من أين جاءت هذه العادة؟ هل ورثها الآباء عن أسلافهم خير القرون المفضلة؟ لماذا خُصصت في هذه الليلة؟ ولماذا سُميت بهذا الاسم؟ إن الإجابة عن هذه الأمور يكمن في معرفة تاريخ ونشأة هذه العادة، ومن ثَم يبنى الحكم عليها؟

فالذين بحثوا في التاريخ تبين لهم أن هذه العادة في هذا اليوم مشابهة

جدًا لعيد -المجوس- في إحياء المولد، ومشابهة أيضًا لعيد النصارى. وهم متفقون على أنها ليست محدثة من المسلمين. فالذين جزموا أنها من المجوس، قالوا: بأن هذه العادة لا تُعرف في الحجاز ولا في نجد، وإنما تُعرف في شرق المملكة على الساحل الشرقي، حيث كان لهم تواجد في القديم، ولا يخفى أن بعض العوام يجهلون عقيدتهم، وما نختلف معهم في الأصول والفروع يزورونهم ويخالطونهم.

أضف إلى ذلك أنهم كانوا يشاركونهم في صيد الأسماك والرحلات المتنقلة بين الدول في الزمن القديم.

أما بندر المصلح (٣٣ سنة) له تفسير آخر للقرقيعان، فهو يرى أن أصل القرقيعان مأخوذ من عادة غربية إبان الاحتلال في الخليج، وكانت تسمّى هذه العادة بعيد «الهالوين» وما زال الغرب يحيون هذه العادة في هذا الوقت على حد قوله.. يقول بندر: القرقيعان لا أصل له في الجزيرة العربية، وأنه لا أصل له عندنا نحن المسلمين، فبعد ظهور البترول في الخليج انتقل العديد من الأمريكان للعيش فيه، وكانوا يحيون عيدهم بين العرب، وأعجب أهالي الخليج بدورهم فيه، وجعلوا أولادهم يخرجون مع الأطفال الأمريكان حتى أصبحت عادة عندهم لكنهم غيّروا اسمه إلى القرقيعان؛ لأنهم يقرعون الأبواب طلبًا للحلوى.

ويرى المصلح أن هناك آثارًا سلبية مترتبة على هذا العمل، وعلى رأسها تربية الأطفال على سؤال الناس وطرق الأبواب من أجل المال والحلوى ونحوهما، فما الفرق بين فعلهم وفعل المتسوّلين بتجولهم حول البيوت وطرق



الأبواب وطلب الصدقات والمعونات ، والدعاء لأهل البيت بالخير والبركة؟!

لماذا لا نكون متحضرين ومتنوّرين وعقلاء ونرفض هذه العادة الاجتماعية والموروث المليء بالعادات الخاطئة والمفاهيم السلبية؟!

فهذا له أثر تربوي سيئ على الأطفال ، علمًا بأن الكثير توسّع في طرق الاحتفال بالقرقيعان حتى أصبحت ليلة ١٤ من رمضان ليلة رقص على الطبول في شهر العبادة.

ويضيف المصلح: لماذا لا نكافح هذه العادة التي تزرع التسول والاتكالية ونعترف بكل صراحة بأنه موروث لا يقدّم قيمة نافعة ، ونغتنم ليالي رمضان في العبادة ، وتعليم أطفالنا العادات الإسلامية التي تنمّي فيهم الأخلاق الحميدة. اهـ.

الأضرار المترتبة على ظاهرة القرقيعان :

هذه عادة لها أضرار شرعية واجتماعية ، وعادات سيئة وخصال قبيحة:

١/ أن الأطفال إن أُعطوا رضوا ومدحوا وشكروا ، ورددوا أناشيد مدح لمن أعطاهم. أما مَن يردهم؛ فإن غضب الأطفال يكون بغير حدود؛ حيث يصيحون في صوت جماعي بأهزوجة ساخرة! ويرجمون بابه بالحجارة ، ويسبونه ويتطاولون عليه.. ويعملون بعض المشاكل لأَهل ذلك البيت ، من شتم ورفع صوت وإزعاج وإيذاء ، ورددوا وهم في حالة غضب شديد بألفاظ بذيئة مقذعة ليس لها حدود ، أو صاحوا داعين: «عساكم ما تعودونه» ، عطونا من حق الله ، ولا بنذبح عبد الله ، أو يصيحون في صوت جماعي

بأهزوجة ساخرة! (عشاكم رأس حماره مقطع في غضاره ، عشاكم رأس جربوع ، مقطع في زبيل مرقوع ، قوع قوع يا المرقوع ، قوع قوع يا لمرقوع).. وغيرها من العبارات التي تحتوي على ألفاظ بذيئة ، وتسول وشحذ ، وسؤال الآخرين ، والدعاء عليهم ، ونحوها ، ومن لم يعطهم ذموه وسبوه ، بل ربما تعرض للاعتداء برمي الحجارة وشيء من الأذى ، ورموا الباب أو النوافذ بالحجارة ، وسبوا وشتموا أهل البيت جماعات تلو جماعات ، يرددون أمامه بصوت عال (ويص ويص كل بيتكم جعاميص) ، وهذا ما رأيناه بأعيننا.. أليس كذلك؟!

وعادة ما تحدث مشاجرات بين الأطفال المنتمين إلى الأحياء المختلفة ، ومن المعلوم أن إيذاء المسلم بأدنى كلمة حرام ، وفي الحديث «لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ»[1] .

٢/ ما يتعلمه الأطفال من الشحاذة والتسول ، والطرارة والاستجداء ، والتطلع إلى ما في أيدي الناس ، وسؤال الناس وطرق الأبواب (الشحاذة) ، والتي لا يرضاها من عزت نفسه ، ولا يخفى على عاقل أن فيها تعويدًا على الشحاذة ، وعلى الجرأة غير المرغوبة والتي تصل إلى الوقاحة.. وهذا الدفع بالأبناء ليتجاسروا على مد اليد ، وطلب المساعدة والعون تمثيلًا أو حقيقة ، ممارسة لسلوك غير سوي ، مخالف للعزة وطلب العلو الشريف ، وقد ذمَّ الشرع المسألة وهي: سؤال الناس وطلب العطاء منهم ، ومن ذلك: عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ولا تسألوا

١- أخرجه أحمد (١/ ٣١٣، رقم ٢٨٦٧) ، وابن ماجه (٢/ ٧٨٤، رقم ٢٣٤١)، وصححه الألباني.



الناس شيئًا»[1]، وقد كان الكلام في جَمْع من الصحابة، فأورث هذا التوجيه أدبًا رفيعًا، فكان عوف بن مالك بعد ذلك يقول: (فلقد رأيت بعض أولئك النَّفر يسقط سوطُ أحدهم، فما يسأل أحدًا يناوِلُه إياه).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلة»[2].

لماذا نشجّع أبناءنا ونحثهم على القيام بممارسة دور المتسولين؟! قدوتنا محمد ﷺ علّمنا عزة النفس، وعدم سؤال الناس. فكيف بنا ندفع أبناءنا يقرعون أبواب الناس يسألونهم؟! وفي ذلك تذلل للناس بعبارات المسألة (أعطونا الله يعطيكم، بيت مكة يوديكم).

وتعويد الأبناء على حب المسألة أيرضيكم هذا؟! والإسلام نهى المسلم عن المسألة إلا من حاجة وفاقة –كما تقدم–، وينبغي أن يُربَّى الصبي على التعفف والزهد عما في أيدي الناس، فعن سهل بن سعد الساعدي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله، وأحبني الناس، فقال: (ازْهَدْ فِي الدُّنْيا يُحِبَّكَ اللَّه، وازْهَدْ فِيما أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ)[3].

ولله در أبي العتاهية القائل:

١– أخرجه مسلم (٢/٧٢١، رقم ١٠٤٣).

٢– أخرجه البخاري (٢/٢١٢، رقم ١٤٢٩)، ومسلم (٢/٧٢١، رقم ١٠٤٣).

٣– أخرجه ابن ماجه (٢/١٣٧٣، رقم ٤١٠٢)، والحاكم (٤/٣٤٨، رقم ٧٨٧٣) وقال: صحيح الإسناد. وصححه الألباني.

أَتـــدري أَيَّ ذُلٍّ فِي الـسُـؤالِ وَفِي بَـذلِ الـوُجـوهِ إِلى الـرِجـالِ

يَـعِـزُّ عَـلـى الـتَـنَـزُّهِ مَـن رَعـاهُ وَيَستَغني الـعَـفيفُ بِغَـيرِ مـالِ

إِذا كـانَ الـنَـوالُ بِـبَـذلِ وَجهي فَـلا قُـرِّبــتُ مِـن ذاكَ الـنَـوالِ

مَـعـاذَ الـلَّهِ مِـن خُـلُـقٍ دَنــيءٍ يَـكونُ الـفَـضلُ فـيـهِ عَـلَـيَّ لا لي

تَـوَقَّ يَـدًا تَـكـونُ عَـلَـيـكَ فَضلاً فَـصـانِـعُـها إِلَـيـكَ عَـلَـيـكَ عـالِ

يَـدٌ تَـعـلـو يَــدًا بِـجَـمـيـلِ فِعلٍ كَما عَلَتِ اليَمينُ عَلى الشِمالِ

من أبشع العادات الخليجية قبحًا ، يطرق الأولاد أبواب الناس فيتسولون منهم ، حتى إذا ما كبروا تسولوا عند التجار ، وربما على موائد اللئام.

القرقيعان أعتبره أكبر مظاهر الإفلاس التربوي في مجتمعنا ، وحتى لو فرضنا أن القرقيعان عادة ، فهي عادة سيئة يكفي أنه غرس للتسول ، وطلب العطايا ، وتوجيه عبارات غير مهذَّبة إذا كانت العطية ليست جزلة.. أين هم من تعليم وتعويد أولادهم إحياء السنن التي قل العمل بها؟! أين هم من تعظيم شعائر الله؟! هل علمناهم يوزعون زكاة الفطر أو الأضحية أو الصدقة؟! حتى نحيي هذه الشعائر في نفوس أولادنا بإظهارها لهم وتعويدهم إياها فهي من تعظيم شعائر الله ، وإحياء سنن قل العمل بها.

٣/ ربما كان سببًا في تعريض الأطفال للاغتصاب ، وانتهاك أعراضهم ، وهناك حوادث اختطاف واغتصاب لفتيات صغار؛ حيث يستغل أهل الشر دخول الصغار من ذكور وإناث وهم بأحلى حلة ، وأجمل وأزين حالة



بيوتهم ، فيستدرجونهم في الدخول حتى يخلوا بهم ويعبثوا بكرامتهم. وهناك بعض ضعاف النفوس ممن يستغل هذه الظاهرة في التغرير بالصغار؛ إما بالاعتداء عليهم أو سرقة حليهم.

كيف يستسيغ مسلم تجوال أطفال في الليل إلى منتصفه أو أكثر يمشون بالسكة وحدهم بعمر ٥ و٦ سنوات ، بل بنات ١٢ و١٤سنة ، في سن البلوغ تقرقع؟! ألم تحدث حوادث اختطاف واغتصاب ؟!

إضافة إلى أنه يعرّض سلامة الأطفال في الشوارع لحوادث السيارات وغيرها ، إضافة إلى الإزعاج بقرع الجرس ، والاستمرار في قرعه حتى يخرب جرس الجيران من أجل الحصول على حفنة من مكسرات أو نحوها.

٤/ الدخول على النساء ، وفي الحديث: (إياكم والدخول على النساء..)[١] من قبل غلمان قاربوا سنّ الاحتلام؛ فإن الله أمر - ترسيخًا لأصل الحياء الإيماني- أولاد المسلمين بالاستئذان في ثلاثة أوقات حال دخولهم على آبائهم وأمهاتهم ، هذا إذا لم يبلغوا الحلم ، وهي أوقات راحة ووضع للثياب ، فترسيخًا لمبدأ الحياء لأنه من الإيمان طُولبنا بهذا دينًا ، فكيف إذا كان الداخل على النساء ليس من الأولاد؟ بل كيف تُهدَر هذه الفضيلة من أجل تقديس عادة لا أصل لها ، فالأولى بذوي العقول الرشيدة أن يمنعوا هذا عطفًا للنفوس على السنة ، وتنفيرًا لها من البدعة ، وما تُفضي إليه من حصول الاختلاط والفساد الكبير ، علاوة على أن تجول الأطفال الصغار ليلًا دون رقيب فيه مخاطر ومضار وأضرار ، ولا شك هل يرضى

١- أخرجه البخاري (٥/٢٠٠٥، رقم ٤٩٣٤) ، ومسلم (٤/١٧١١، رقم ٢١٧٢).

المسلم بذلك على أهله وأولاده أين وصاية الله ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء: ١١]؟!: أين نحن من قول النبي ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيه اللّه رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِه إلاَّ حَرَّمَ اللّه عَلَيْه الجَنَّةَ»[١]، وقوله ﷺ: (إنّ اللَّه تَعَالَى سائِلٌ كلَّ راعٍ عَمّا اسْتَرْعاهُ أَحَفِظَ ذلكَ أَمْ ضَيَّعَهُ؟ حَتّى يَسأَلَ الرَّجُلَ عنْ أَهْلِ بَيْتِه)[٢]، فهلا أعددنا الجواب؟!

٥/ اعتبار يوم القرقيعان عيدًا من أعياد الأطفال، وتخصيصه بيوم معين سنويًّا يعود بعوده، بحيث يعتاد كل سنة، كعيد الفطر والأضحى. ولا أصل له ولا يوجد في الإسلام سوى عيدين فقط؛ هما عيد الفطر وعيد الأضحى فقط، وما عداهما فمحدَث لا أصل له، وفرحة الأطفال بمناسبة القرقيعان لا تقل عن فرحتهم بالعيدين، وربما أشد من الابتهاج لفرحة العيد في الثياب والطعام.

ومع هذا يقولون: نحن لم نزد عبادة في الشرع في هذه الليلة، وإنما هي عادة أخذناها عن آبائنا.

ونقول لهم: وحتى لو قلنا: إنه عادة وليس عبادة، فالتخصيص بيوم محدد يدخله دائرة المحذور شرعًا.. فالعيد هو كل ما يعتاد ويعود مرة بعد مرة.

ونرد عليهم بقولنا: ومن قال إنكم زدتم عبادة في هذه الليلة، بل أصَّلتم عبادة في الشرع بجعل هذه الليلة عيدًا تجتمعون فيه، وإن قلتم بأننا لم نجعله عيدًا فأقول: ما الفرق بينكم وبين العيد إلا الصلاة. وإلى هؤلاء

١- أخرجه البخاري (٦/٢٦١٤، رقم ٦٧٣١)، ومسلم (٣/١٤٦٠، رقم ١٤٢).

٢- أخرجه الترمذي (٤/٢٠٨، بعد رقم ١٧٠٥)، والنسائي في الكبرى (٥/٣٧٤، رقم ٩١٧٤)، وحسنه الألباني.



حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال: (ما هذان اليومان؟) قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال: (إِنَّ اللَّه تَعَالَى قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ)[1] .

فهذان اليومان لم يكونا يومي عبادة ، لكن لما جعلوهما ذكرى لأمرٍ ليس شرعيًّا ، ويعودان كل عام؛ صارا عيدين ، لأن العيد اسم لكل زمان أو مكان يعود ، وليس من مناسبة شرعية تعود في كل عام للفرح والابتهاج ، ولبس الجديد والتوسع على الأطفال سوى عيدي الأضحى والفطر ، فدلَّ هذا بوضوح على بدعية القرقيعان؛ لا سيما إذا علمنا أنه لا أصل له في السنة ، لكنها تسربت إلى عوام المسلمين ، فحسبوا أنها فرحة وبهجة ، وما زالت تتطور الفرحة بهذا اليوم أو هذه المناسبة حتى اعتبرها الناس شعارًا لرمضان ، ونسوا أن المشروع في شهر رمضان صيام نهاره وقيام ليله ، لا الاحتفال بانتصافه ، بالإضافة إلى ما يحصل في ذكرى القرقيعان من الإسراف والتبذير الذي لا نهاية له. ففي القرقيعان تنشئة المسلمين على هذه الأعياد البدعية ، وإشغال الناس بالإعداد والاستعداد لهذا العيد بالباطل ومضاهاته للأعياد الشرعية.

١- أخرجه أحمد (٣/١٠٣، رقم ١٢٠٢٥) ، وأبو داود (١/٢٩٥، رقم ١١٣٤) ، والنسائي في الكبرى (١٧٥٥)، وصححه الألباني.

٦/ ما يحصل في ذكرى القرقيعان من الإسراف والتبذير الذي لا نهاية له ، وصرف الأموال في غير محلها ، وهذا نوع من الإسراف ، ففي القرقيعان مظاهر الإسراف والبذخ والتبذير والتي بلغت الآلاف في مثل هذا العيد ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١] ، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ★ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٦- ٢٧] ، ففيه إضاعة المال فيما لا فائدة فيه ، وفيما لا أصل له ولا صالح فيه ، بل ما فيه مضرة. وهذا منهي عنه شرعًا.

فهاهنا مخالفتان: الأولى: إضاعة المال ، والثانية: فيما لا أصل له. فما الفائدة المرجوة من صرف هذه الأموال؟ والنبي ﷺ نهى عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال [1].

٧/ أنها أصبحت هذه الظاهرة محل مكابرة وبهرجة ، ومفاخرة أمام الناس فبعض العائلات بدأت تقبل على تنظيم حفلات ضخمة في هذه المناسبة ، والهدايا لم تعد للأطفال بقدر ما هي للأمهات بدافع «الغيرة والتفاخر» ، فكل أمّ تريد أن تبيّن لصديقاتها أو قريباتها بأن «قرقيعانها» هو الأفضل.

بل أصبح القرقيعان سوقًا ومضمارًا للمباهاة ، وترتيب الديون على الأسرة ، بقائمة كاملة من المأكولات والمشروبات ، والترفيه والملابس ، وغيرها من حاجيات القرقيعان ، مشيرين بأن حفلاته تصل إلى آلاف الريالات ، ومن هنا باتت حفلات القرقيعان صناعة مربحة خاصة

١- أخرجه البخاري (٣/ ١٢٠، رقم ٢٤٠٨)، ومسلم (٣/ ١٣٤٠، رقم ١٧١٥) .



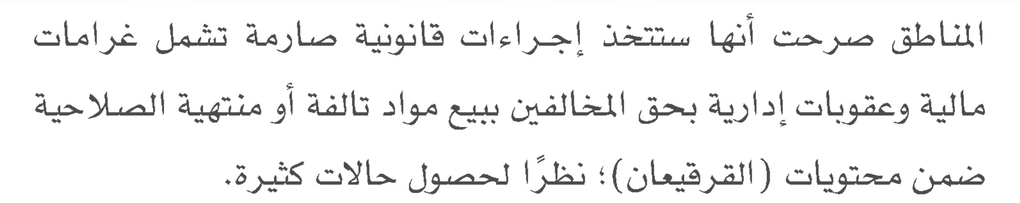
للمشاغل النسائية ، وتجارة المكسرات ولمصانع ومحلات الحلوى والمكسرات الرمضانية ، وهي ما تتسبب في إرهاقات على كاهل أولياء الأمور ، والأدهى والأمرّ أن يُعاب على مَن لم يُخرِج القرقيعان ، ويُوصَم بالبخل والشح والتقتير على أهله ، بل حرمانهم من الفرحة والمؤانسة. ولربما أدى إلى اقتراض الفقير خوفًا من كلام الناس ، وإلى شجار الأسرة بسببه إن كان الامتناع منه لفقر أو عدم اقتناع !

يقول أحدهم: وكم مررنا على بيوتٍ فقيرة لا يفتحون أبوابهم في هذه الليلة ، لا لعلةٍ؛ سوى أنهم لا يجدون ما يعطوننا إياه ، فنقابلهم بالسبّ والألفاظ النابية.

والمصيبة أن من ينشطون للقرقيعان تجدهم يتهاونون في إخراج زكاة الفطر ، حتى إن بعضهم يسأل عن زكاة الفطر أنه لم يخرجها وهو في اليوم العاشر من العيد يقول: نسيت إخراجها وبعضهم يبخل بالأضحية بحجة غلاء الأضاحي ، وتجده ينفق في القرقيعان أضعاف قيمة الأضحية!!!

٨/ وفيها إهانة للنعمة وتبذير ما أنزل الله به من سلطان ، خاصة لمن يعملونه في البيوت؛ حيث ينثر الحب والمكسرات والحلويات على رأس الطفل أو الأطفال ، وتُداس بالأقدام خلال اللعب واللهو أو الرقص أو لتؤكل حتى يُتّخَم الآكل.. ولا فائدة مرجوة في الدنيا أو الآخرة من هذا الفعل.

٩/ وفيها خطر صحيّ؛ حيث إن أغلب المحلات يجمع كل ما لم يتم بيعه من الحب والحلويات طوال العام ، ولو انتهت صلاحيته كي يبيعه ويصرّفه في القرقيعان ، ولربما تسبب في تسمم للأطفال. وبعض البلديات في بعض



المناطق صرحت أنها ستتخذ إجراءات قانونية صارمة تشمل غرامات مالية وعقوبات إدارية بحق المخالفين ببيع مواد تالفة أو منتهية الصلاحية ضمن محتويات (القرقيعان)؛ نظرًا لحصول حالات كثيرة.

١٠/ تطور هذه الظاهرة، ولعل سائلًا يسأل ما هي التطورات التي حدثت فيها؟ ففي الآونة الأخيرة صار الاحتفال به ليس خاصًّا بالصِّغار فقط، وقد تطور الناس في القرقيعان حتى أصبحوا يدعون الفِرَق الشعبية الرجالية بطبولهم وعرضتهم لإحياء ليلة القرقيعان بوجود النساء، وصار المكسرات أغلى أنواع المأكولات لدرجة أن المحلات أصبحت تتنافس على عرض البضاعة الأغلى والأغرب.

أقول: مع الأسف والأسى بدأت العناية بهذه الليلة اعتناءً بالغًا في الأهمية، فقد تحولت ليلة القرقيعان إلى مهرجان للفرح والاحتفال؛ حيث تزين مداخل القرى، وتعمل البوابات التي تزينها الأضواء يستقبلون من خلال هذه البوابات المارة من السيارات يوزعون عليهم هدايا القرقيعان والمشروبات، مع بعض الأناشيد الخاصة برمضان المبارك، وتُقام الاحتفالات في الفنادق، والأندية الرياضية، تستأجر الاستراحات، وتبدي المحلات التجارية الاستعداد التام في توفير أصنافٍ كثيرة من الحلويات والمكسرات، وبطاقات الدعوة التي كُتب فيها مناسبة هذه الليلة، وتمتلئ وسائل الإعلام من قنوات، وصحف، ومجلات عرض هذه العادة الغريبة، زاعمة في ذلك حفظ تراثها الشعبي.

بل صار الاحتفال به في بعض المواقع كالمدارس والمراكز الترفيهية وبعض



المؤسسات والمجمعات التجارية والفنادق وغيرها ، يُقام على هيئة مهرجان واحتفال بما يُسَمَّى بـ(مهرجان القرقيعان) ، صاروا يحتفلون احتفالاً عامًّا يشارك فيه الجميع؛ الكبار والصغار ، الذكور والإناث ، مع ما يصاحبها من تقديم أشياء تراثية للضيوف وهدايا ، وتقديم المسابقات والألعاب ، وأنواع وأشكال مختلفة من الزينات والإضاءات للشوارع والبيوت ، بل والمحلات وأماكن الاحتفالات.

وتقوم المحلات التجارية بتوفير الحلويات والمكسرات ، بل كل ما هو من لوازمه بكميات كبيرة والاستعدادات والإعدادات والتجهيزات ونحو ذلك قبل الاحتفال ، بل زاد الأمر فأصبح يمجّد ويحتفل به من خلال بعض الوسائل الإعلامية ، وصارت تُطبَع لها المنشورات ، وتستعد لها الأسواق المركزية وغيرها ، بل وصل الأمر فيه لدى البعض إلى السفر للتجهيز له ، وإلى استئجار صالات لإقامته ، وانتظار كثير من الناس ليلة النصف من رمضان والاستعداد لها ، وكأنهم يستعدون للعيد الشرعي...

ثم تضيع هذه الأموال في لهو الأطفال وشهوات النساء اللاتي أخذن يتفنن في تزويق الحلويات وتنويعها ، وبذل المئات من الريالات في شراء أنواع منها. ثم هذه الأموال التي تُهدَر فيه لو وُجِّهت لمشروع خيري أو تُصُدِّق بها على الفقراء ، ألم يكن ذلك أولى؟! والغريب أن ينشغل بها الجميع منذ بداية رمضان!!

كل هذه الترتيبات تستنفذ الجهد والوقت والمال في شهر رمضان ، فذاك الجهد من الأولى صرفه في إحياء ليالي هذا الشهر بالذكر والقيام؛ أما

الوقت فالأجدر بنا استغلاله في تلاوة القرآن وختمه ، وأما المال فالأَوْلى بالمسلمين صرفه والتصدق به لأوجه الخير -وما أكثرها وأكثر المحتاجين له- وخاصة في هذا الشهر.

وبعضهم يقول القرقيعان خاص بالأطفال ، وتفريح لهم ، فنقول لهم: الأطفال لا يعرفون هذا اليوم ولا في أيّ شهر هو ، بل الكبار هم الذين يحرصون عليه ، وبعضهم وللأسف يعتقدون فيه البركة ، ولذا يحرصون على إهدائه والأكل منه ، وغالبًا يفعلونه لأصغر العيال!!

وإسعاد الأطفال مشروع في كل وقت ، فلماذا يخصص بالرابع عشر من رمضان ، وباسم القرقيعان؟ مع أن بعده بأسبوعين عيد الفطر فيمكن تفريحهم فيه فتكون الفرحة فرحتين! فلينتبه المؤمن لما يريده الشيطان من إغوائه بأتفه الأشياء.

١١/ مشابهة بعض الفرق الضالة ، والذي يظهر أنهم سببه ، بل يعتبرونه عيدًا من أعيادهم ، وما أكثر بدعهم ، ومنها انتقلت إلى أهل السنة والجماعة وفي الحديث: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)[1] ، فمن يحتفل به قلَّد مَن؟ هذا أولًا.

ثانيًا: لا يُشترط في العيد أن يكون تعبديًّا؛ فقد كان أهل المدينة يحتفلون بأيام كل سنة من غير تعبُّد ، فألغى ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام.

ثالثًا: إن اقترن العيد بعادات أهل البدع أو رُبط بأمر تعبدي زادت البدعة شدة ، والله أعلم.

١- أخرجه أحمد (٢/٥٠، رقم ٥١١٤) ، وأبو داود (٤/٤٤، رقم ٤٠٣١) وصححه الألباني.



شبهات وردود

من الإشكالات ..

١/ أنهم يقولون : نحن لم نرد عبادة في الشرع في هذه الليلة ، وإنما هي عادة أخذناها عن آبائنا.

وأما قول من قال: بأنها عادة وليست عبادة فكيف تبدعوننا بفعلها؟!

فإليكم عالمًا من العلماء المعاصرين المعروفين وعضوًا في هيئة كبار العلماء سماحة الشيخ العلامة/صالح بن فوزان الفوزان عضو اللجنة الدائمة للإفتاء وله رسالة البدعة والتي قال فيها: «والابتداع على قسمين: ابتداع في العادات كابتداع المخترعات الحديثة. وهذا مباح لأن الأصل في العادات الإباحة. وابتداع في الدين وهذا محرم؛ لأن الأصل فيه التوقيف. قال ﷺ : «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ ، فَهُوَ رَدٌّ»[1] ، وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدّ»[2] .

أنواع البدع : البدعة في الدين نوعان :

النوع الأول: بدعة قولية اعتقادية ، كمقالات الجهمية والمعتزلة ، وسائر الفرق الضالة واعتقاداتهم.

النوع الثاني: بدعة في العبادات كالتعبد لله بعبادة لم يشرعها ، وهي أنواع:

١- أخرجه البخاري (٣/ ١٨٤، رقم ٢٦٩٧) ومسلم (٣/ ١٣٤٣، رقم ١٧١٨) .

٢- أخرجه مسلم (٣/١٣٤٣، رقم ١٧١٨) .

الأول: ما يكون في أصل العبادة؛ بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع ، كأن يحدث صلاة غير مشروعة أو صيامًا غير مشروع ، أو أعيادًا غير مشروعة ، كأعياد الموالد وغيرها.

الثاني: ما يكون في الزيادة على العبادة المشروعة. كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلًا.

الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة بأن يؤديها على صفة غير مشروعة. وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مطربة ، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة الرسول ﷺ.

الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع ، كتخصيص يوم النصف من شعبان ، وليلته بصيام وقيام. فإن أصل الصيام والقيام مشروع ، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل. ا.هـ.

فقولهم: إنها عادة من العادات لا مدخل لها إلى الابتداع؛ لأن الابتداع في العبادات وهذه من العادات.

فالجواب أن نقول : إن خلط مواسم الطاعات بأمر زائد على المشروع إحداث في الدين داخل في قول النبي ﷺ : «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيه ، فَهُوَ رَدٌّ»[1] .

ثم إليك أخي المسلم هذه الدُّرَر مما قاله شيخ الإسلام رحمه الله: «لا يخفى ما جعل الله في القلوب من التشوق إلى العيد والسرور به ، والاهتمام بأمره إنفاقًا واجتماعًا ، وراحة ولذة وسرورًا... فصار ما وسع على النفوس

١- أخرجه البخاري (٣/ ١٨٤، رقم ٢٦٩٧) ومسلم (٣/ ١٣٤٣، رقم ١٧١٨) .



فيه من العادات الطبيعية عونًا على انتفاعها بما خصَّ به من العبادات الشرعية ، فإذا أعطيت النفوس في غير ذلك اليوم حظها أو بعض الذي يكون في عيد الله فترت عن الرغبة في عيد الله وزال ما كان له عندها من المحبة والتعظيم ، فنقص بذلك تأثير العمل الصالح فيه فخسرت خسرانًا مبينًا»[1] .

قلت: فإذا جُعلت أيامٌ تضاهي هذه المواسم قَلَّتْ العناية بالأيام الشرعية من قبل المؤمنين وتكاسلوا عن القيام بالمشروع فيها كما هو مشاهد في الواقع.

فتخصيص أيام معينة بعمل زائد من المباحات كالفرح والاجتماع ، والتوسع في المآكل والمشارب والملابس زيادة في الدين ، معناها تعظيم هذا اليوم ، ولا معنى لهذا التخصيص إلا ما قام في قلوب المعظِّمين من خصوصية هذا اليوم ، وحيث لا أصل يعتمد عليه في تخصيص ليلة النصف من رمضان بهذا الاحتفال؛ فإننا نقول: إن اعتياد ذلك من الإحداث في الدين ، هذا إذا لم تكن هذه الأيام في مواسم طاعة ، فكيف إذا كانت كذلك.

القلوب إذا اشتغلت بالبدع ، واجتهدت في إحيائها ، والعمل بها أضاعت السنن والعمل بها ، كمن يكثر الاستماع للغناء طلبًا لصلاح قلبه فتنقص الرغبة عنده للاستماع إلى القرآن الذي به شفاء قلبه؛ إذ القلب لا يتسع للعوض والمعوض عنه.

---

١ – انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٥٤٥) .

فإذا علمنا أن هذه الآثار السلبية موجودة من جراء تعاطي هذه العادة ، وعلمنا ما ينتج عن هذا من مفاسد؛ فالشريعة جاءت بدفع مثل هذه المفاسد ، وجلب المصالح ، وليس في إبقاء هذه العادة مصلحة شرعية واحدة ظاهرة ، فالواجب تركها[1] .

سئل الشيخ محمد بن عثيمين -رحمه الله- عن حكم القرقيعان ، فقال: «ينبغي ألا تُفعل حتى لا يعتقد الصبيان أنها سُنّة»[2] .

٢/ إن تخصيصنا لهذه الليلة من سائر الليالي ، فمثلها مثل ما يخصص بعض العوائل أن يوم الجمعة يتم اللقاء في بيت والدهم ، ويأكلون الغداء عنده.

٣/ ويقولون أيضًا: إننا في هذه الليلة لا نخصص أدعية كما يفعل في ليلة الإسراء والمعراج ومولد النبي ﷺ وإنما نجتمع لنأكل العشاء فقط.

أما الرد على هذه الإشكالات:

الإشكالات الباقية تجيب عليها اللجنة.

• وإليك السؤال الذي وُجِّه للشيخ ابن جبرين -رحمه الله-:

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد:

فضيلة الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين -رحمه الله- ونفعنا بعلومه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

١- مستفاد من كتاب نصيحة الحيران بتصرف يسير.

٢- (شرح اقتضاء الصراط المستقيم، الشريط ٢١، الوجه الأول). ضمن موقع الشيخ سالم سعد الطويل، مقال عن القرقيعان.



نعلمكم أنه توجد لدينا عادة منتشرة في منطقة الخليج ، وهي الاحتفال بمناسبة يسمونها «القرقيعان» في الخامس عشر من شهر رمضان من كل سنة ، ولهم لباس خاص يلبسونه للبنات يسمى المخنق ، ويوزعون فيه الحلويات والمكسرات على الأطفال ، ولهم أهازيج خاصة في هذه المناسبة يردد فيها الأطفال عبارات منها (أعطونا الله يعطيكم.. أعطونا من مال الله) ، وقد يطوفون على البيوت لجمع هذه القرقيعان ، وفرحة الأطفال في هذه المناسبة لا تقل عن فرحتهم بالعيدين ، وربما أشد ، وقد حاول بعض الأشخاص معرفة أصل هذه العادة فلم يهتدوا إلى شيء مؤكد ، فمن قائل: إنها حدثت في أيام الدولة العباسية ، ومنهم من يقول: إنها عيد للفرس والمجوس ، ومنهم من يقول: إنها مأخوذة عن بعض أعياد النصارى الذين سبق أن استعمروا المنطقة كعيد الهلوين والباربار ، فالله أعلم بأصلها ، ولكنّ انتشارها في المناطق الساحلية دون وسط الجزيرة يُشعر بأنها وصلت من احتكاك خارجي.

ويحدث أحيانًا ، وليس دائمًا ، في هذه المناسبة بعض الأمور منها:

- رقص النساء في حفلات عامة تحضرها سيدات المجتمع كما يقولون.

- توزيع علب من الفضة فيها هذا القرقيعان.

- قيام بعض الأولاد بالطواف على البيوت، وطرق الأبواب، وطلب الحلويات والمكسرات، وإذا لم يُعطَوْا رموا الباب أو النوافذ بالحجارة، وسبُّوا وشتموا أهل البيت.

- أن الاحتفال بهذه المناسبة صار يُعدّ نوعًا من الفلكور الشعبي الذي يعرض في المعارض على أنه من تراث المنطقة. فالمرجو منكم تبيين حكم الاحتفال بهذه العادة في هذا اليوم المعين، وحكم ما يتفرع عنها من الأعمال والمظاهر؛ ليعلم الناس حكمها، ويستنيروا بفتواكم، والله يوفقنا وإياكم لكل خير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته... وبعد:

فهذا العيد لا أصل له في الشرع ولا في العرف العام، وحيث إنه يحتوي على هذه الأعمال وعلى الرقص والطرب، وإظهار الفرح وما ذُكر في السؤال؛ فإنه بدعة محدَثة يجب إنكارها والقضاء عليها، ولا يجوز إقرارها والمساهمة فيها.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

قاله: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء

في ١٤١٣/٩/١٣هـ



٤/ البعض يقول: إن القرقيعان هو من التراث والعادات الموروثة عن الآباء والأجداد ونقول: نعم إن ما سار عليه الأجداد من أمور حميدة حثَّ عليها الشرع؛ فهذه يُقتدى فيها لحثّ الشرع عليها ، وأما ما هو مخالف له فلا عذر لنا في تركه؛ لأن تلقي الأحكام الشرعية لا يكون من الدهماء والعامة والعادات والتقليد ولا من الآباء والأجداد ، بل إن الله حذر من هذا كله كما قال تعالى فاضحًا دعواهم ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

وقد سبق فتوى اللجنة الدائمة عن حكم القرقيعان وأنها بدعة ، فالأمر خطير في التهاون عن هذه البدعة ، حتى نشأ جيل يظن أن هذه البدعة هي السُّنّة في النصف من رمضان (١٤ ، ١٥)!! جيل لا يعرف من أين جاءت أصلًا هذه البدعة ، وإنما تقليد وحسب!! قال الله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ★ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

اطبعوا هذا وانشروه بين الناس في دول الخليج والمنطقة الشرقية؛ حيث انتشرت هذه البدعة في النصف من رمضان.

٥/ قد يقول قائل منهم: نحن نشأنا ووجدنا آباءنا وأجدادنا يفعلونها وكذلك نحن نفعل ، فمثل هذا القول قالها أهل الجاهلية فرد الله عليهم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

وكم سمعنا من ترديد بعضهم لمقولة: «كل الناس يفعلون ذلك.. وهذا ما رأينا الناس عليه. ومنذ خلقنا الله ونحن نسمع ونرى ذلك ، وهذا ما تعارف عليه الناس. وهذا الأمر قديم ومنتشر بين الناس. وقد وجدنا آباءنا على هذا ، فلا تشدد في المسألة ، فإن الأمر سهل والدين يسر»؛ احتجاجًا منهم على أن هذا الفعل لو كان خطأ ما عمل به هذا الجم الغفير من الناس!! وهذا خطأ وإنما عليكَ بآثارِ مَن سَلَف ، وإنْ رفضَكَ النَّاسُ ، وإيَّاكَ وآراءَ الرِّجالِ ، وإنْ زخرفوه لَكَ بالقول.

ومع الأسف؛ فإن فئة من الناس تظن أن وقوع الفعل غير المشروع من كثير من الناس ومداومتهم عليه يحيله إلى فعل مشروع ، بل قد يصل الأمر إلى الإنكار على تاركه وما أجمل ما قاله ابن مفلح: «ينبغي الإنكار على الفعل غير المشروع وإن كثر فاعلوه»[1] .

وأقول: إن انكباب الكثيرين على الخطأ وفعله لا يعني صحته «فسلامة النية لا تعني صحة العمل» يقولُ الفُضيل بن عياض: (اتَّبِعْ طُرُقَ الهدى ولا يَضُرُّكَ قِلَّةَ السَّالكين ، وإيَّاك وطُرق الضَّلالة ، ولا تَغتَرَّ بِكَثْرَةِ الهالكينَ).

١- انظر الآداب الشرعية لابن مفلح (١/ ٢٦٣).



ومما يزيد الطين بلة والأمر شناعة قولهم: [خطأ مشهور خير من صواب مهجور] ، أو أخطئ مع الناس ولا تصب وحدك ، وهذه جملة خطيرة يعارضها (فطوبى للغرباء)[1] ، وتدعو إلى ترك صواب كثير بدعوى أنه مهجور لا يُعرَف ، وقد وقعت أخطاء كثيرة في مسائل دينية واشتهرت فهل يتبعها الناس ويدعون الصواب المهجور؟! إن فعلوا ذلك ضلوا ضلالًا مبينًا ، والحق أحق أن يُتّبع.

٦/ والبعض يقولون: إنما نفعله عن حسن نية فنقول لهم: إن حسن النية والقصد لا يبيحان الابتداع في الدين ، فإن جُلّ ما أحدثه من كان قبلنا من التغيير في دينهم كان عن حُسن نية وقصد ، وما زالوا يزيدون وينقصون بقصد التعظيم وحسن النية حتى صارت أديانهم خلاف ما جاءت به رسلهم والله يقول: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦] ، ويقول: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] ، فالحجة ليست بفعل الناس وإنما الحجة الكتاب والسنة ، والله أعلم.

١- أخرجه مسلم (١/ ١٣٠، رقم ١٤٥).

فتاوى في القرقيعان

١/ ما حكم الاحتفال بما يسمى (قرقيعان) ، والذي يوافق الخامس عشر من شهر رمضان من كل عام؟

الجواب:

الاحتفال بقرقيعان بدعة لا أصل له في دين الإسلام ، ولا يقال: إن هذا من قبيل العادات؛ لأن تعظيم هذا اليوم مقصود ، ولهذا فالاحتفال محدد بهذا اليوم من كل عام ، وتعظيم الزمان أو المكان لا يجوز إلا فيما ورد به النص ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (العيد اسم جنس يدخل فيه كل يوم أو مكان لهم فيه اجتماع ، وكل عمل يحدثونه في هذه الأمكنة ، والأزمنة ، فليس النهي عن خصوص أعيادهم ، بل كل ما يعظّمونه من الأوقات والأمكنة التي لا أصل لها في دين الإسلام ، وما يحدثونه فيها من الأعمال يدخل في ذلك)[1]. اهـ.

٢/ في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة:

لا تجوز إقامة الأعياد البدعية ولا الاحتفال بها ، ولا مشاركة أهلها وتهنئتهم بمناسبتها؛ لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان ، وقد ذكر اللهُ أن مِن صفات عباد الرحمن أنهم ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا

١ – فتوى فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن تركي الخثلان، حفظه الله .

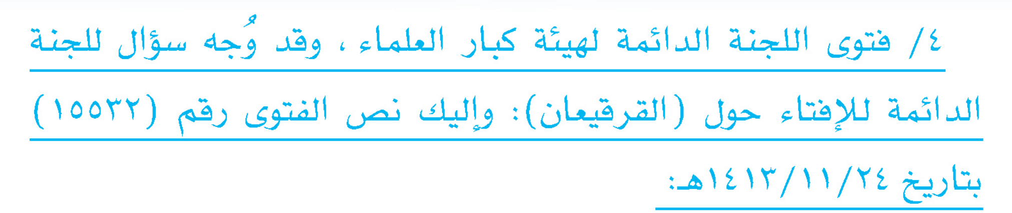


بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] فهم ﴿لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ ، أي: لا يَحْضُرُون أعياد الكفار ، كما جاء في تفسير هذه الآية الكريمة ، سواء سُمّيت أعيادًا أو أيامًا أو مناسبات ، فالأسْمَاء لا تُغَيِّر الحقائق: وليس للمسلمين إلاّ عِيدان كَريمان: عيد الفطر وعيد الأضحى. لا يجوز الاحتفال بشيء مِن الأعياد إلاّ عيد الفِطر وعيد الأضحى. ولا يجوز حضور غيرها مِن الأعياد ، ولو أُقِيمت في غير يومها المعتاد فالواجب ترك هذه البدع والأعياد الجاهلية.اهـ. والله تعالى أعلم.

٣/ ما هي الأعياد المشروعة في الإسلام؟ وما حكم الاحتفال بما سواها؟

الإجابة:الأعياد ثلاثة - الفطر: ومناسبته اختتام صيام رمضان. -الأضحى: ومناسبته اختتام عشر ذي الحجة. - الجمعة: وهو عيد الأسبوع ، ومناسبته اختتام الأسبوع. ولا يُحتفل بما سواها ، فلا يُحتفل بذكرى غزوة بدر ، ولا غيرها من الغزوات العظيمة ، سواء كانت هذه الانتصارات في عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو بعده[١] .

١- مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد السادس عشر، باب صلاة العيدين .



٤/ فتوى اللجنة الدائمة لهيئة كبار العلماء ، وقد وُجه سؤال للجنة الدائمة للإفتاء حول (القرقيعان): وإليك نص الفتوى رقم (١٥٥٣٢) بتاريخ ١٤١٣/١١/٢٤هـ:

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي / مدير مركز الدعوة بالدمام بالنيابة ، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥٠٥٤) وتاريخ ١٤١٣/١٠/٦هـ ، وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه: أنه جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكة أن يكون هناك مهرجان (القرقيعان) ، وهذا يكون في منتصف شهر رمضان أو قبله ، وكان يقوم به الأطفال يتجولون على البيوت يرددون أناشيد ومن الناس من يعطيهم حلوى أو مكسرات ، أو قليل من النقود ، وكانت لا ضابط لها إلا أنه في الوقت الحاضر بدأت العناية بها ، وصار لها احتفال في بعض المواقع والمدارس وغيرها ، وصارت ليست للأطفال وحدهم وصارت تجمع لها الأموال...؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء المذكور أجابت عنه بأن الاحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو في غيرها بمناسبة ما يسمى مهرجان القرقيعان بدعة لا أصل لها في الإسلام (وكل بدعة ضلالة)[1] ، فيجب تركها والتحذير منها ، ولا تجوز إقامتها في أي مكان لا في المدارس ، ولا في المؤسسات أو غيرها ، والمشروع في ليالي رمضان -بعد العناية بالفرائض-

١- أخرجه مسلم (٢/٥٩٢، رقم ٨٦٧) .

الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء. والله الموفق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

٥/ ما حكم الاحتفال بما يسمى بـ«القرقيعان»، وتخصيص يوم معين لتوزيع الحلوى على الأطفال في شهر رمضان؟

إن كانوا يفعلون هذا الاحتفال قُربة إلى الله فهو بدعة، وإن كانوا يخصونه بيوم ففيه أيضًا نوع ابتداع؛ لأن تخصيص الأيام بأمور خاصة يجب أن يرجع فيه إلى الشرع، نعم يمكن أن نوزع الحلوى، لكن لا نخصصها بيوم محدد من كل سنة، ولماذا هذا اليوم بالتحديد؟ يمكن أن نوزع الحلوى متى ما شئنا، أو متى ما حصل اجتماع، أما تخصيص يوم لتوزيع الحلوى وإقامة مآدب وفرح فلا يجوز، وكثيرًا ما تكون هذه الأمور نتيجة نزعة تشبُّه، أي تكون عادة مجتلبة من عادات الأمم الأخرى، تدخل على الناس في غفلة، مثل شمّ النسيم وغيرها[1].

٦/ ما حكم القرقيعان الذي يُفعل في نصف رمضان؟ مع الدليل أو التعليل.

أجاب الشيخ سليمان بن عبدالله الماجد فقال: القرقيعان المعروف في مناطق الخليج ضرب من الأعياد المذمومة، فهو غير مشروع؛ لاجتماع سمات العيد فيه، وهي اليوم المعين، والعمل كالملابس، والمآكل، والاجتماع؛ فعليه: لا يجوز فعله، ولا تربية الأطفال عليه. والله أعلم.

١- فتوى العلامة عبدالرحمن بن ناصر البراك، رقم: ٢٣٢٦، مصنف ضمن: صلاة العيدين لفضيلة الشيخ: سليمان بن عبدالله الماجد بتاريخ: ١٤٢٩/١٠/١٥هـ.

وقال في مقال له بعنوان: قاعدة في الأعياد: عيد القرقيعان: وهو من الأعياد المحدثة؛ بل اجتمعت فيه أكثر سمات العيد من اختيار الزمان، وهو اليوم الرابع عشر من رمضان، وإلباس الأطفال الملابس الجديدة، وتهادي المكسرات والتسالي، والاجتماع لأجله. ا. هـ.

٧/ هناك عادة سنوية تُقام في ليلة السادس عشر من رمضان، وهي ما تسمى (قرقيعان)؛ حيث يتم توزيع الحلويات من قبل الأطفال على البيوت، ويرافق بعض الأطفال إخوانهم وأخواتهم المتبرجات ممن قد بلغوا وتعدوا سن التكليف، فيحصل بذلك منكرات واختلاط وفتن. أفتونا في ذلك مأجورين... وجزاكم الله خيرًا.

الجواب:

الاحتفال بما يسمى بـ (القرقيعان) محرم شرعًا للأسباب الآتية: أولًا: أنه أصبح عيدًا يعود كل سنة، ويُحتفل به، ولا يجوز في الإسلام إلا عيدان: الفطر والأضحى.

ثانيًا: أن فيه تشبيهًا بالكفار؛ لأن هذا الاحتفال قدم أولًا إلى بعض دول الخليج من النصارى، ثم انتقل إلى غيرهم من الدول المجاورة.

ثالثًا: الآثار السلبية المترتبة على هذا العمل، وعلى رأسها تربية الأطفال على سؤال الناس، وطرق الأبواب من أجل المال والحلوى ونحوهما، فهذا له أثر تربوي سيئ على الأطفال.

رابعًا: ما حصل من توسع الناس فيه واجتماع الكبار من النساء لأجله، وتخصيص ألبسة شعبية من أجله، وبعضهم يقيم مشاهد قديمة

فتلبس الطالبة ثياب الرجال، وتتشبه بهم، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (لَعَنَ اللَّه الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ)[1].

ولذلك فإني أوصي أهل الإيمان بالحذر منه، والسعي في مقاطعته، وتحذير الآخرين منه وبالله التوفيق[2].

٨/ وهذه فتوى الشيخ فلاح مندكار، السؤال: لماذا كان الاحتفال بالقرقيعان بدعة؟

الجواب: سبب كونه من البدع أنه ارتبط بعبادة، وبشهر العبادة، ألا وهو شهر رمضان.

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للنبي ﷺ: «إني نذرت أن أذبح إبلًا ببوانة»، فقال له النبي ﷺ: «أفيها وثن يُعبَد من دون الله؟ فقال: لا، فقال: «هل فيها عيد من أعياد المشركين»؟ (أي: هل هي مكان لاحتفالاتهم أو مناسبة من مناسباتهم التي يحتفلون بها)، فقال عمر: لا، فقال النبي ﷺ: «إذًا أوفِ بنذرك»[3]، فالشاهد أن هذا اليوم جعلوه وكأنه عيد؛ حيث يعود كل سنة، والنبي ﷺ لم يشرع لنا سوى عيدين: الفطر والأضحى، ولا ينبغي الاحتفال بأي عيد غيرهما، ولنعلم أن الأصل في الأعياد المنع؛

١- أخرجه أحمد (١/٣٣٠، رقم ٣٠٦٠)، وأبو داود (٤/٦٠، رقم ٤٠٩٧)، والترمذي (٥/١٠٥، رقم ٢٧٤٨)، وصححه الألباني.

٢- حكم الاحتفال بما يسمى بالقرقيعان، د. يوسف بن عبدالله الأحمد، رقم الفتوى ١٢٦٠٧ تاريخ الفتوى ١٣/٩/١٤٢٧هـ ٦/١٠/٢٠٠٦م.

٣- أخرجه أبو داود (٣/٢٣٨، رقم ٣٣١٣)، وصححه الألباني.

لأن الأعياد تظهر من منطلق ديني وعقدي ، وتكون من الشعائر والعلامات التي يتميز بها أهل كل دين أو طريقة أو ملة ، فلا ينبغي تعظيم غير شعائر الله وشعائر دينه وشرعه الحنيف خاصة ما كان من شعائر أهل الكفر أو الترك أو البدعة ، والله تعالى أعلم. اهـ [١].

٩/ ومن قال: بأن القرقيعان بدعة ، ولكنه بدعة حسنة ، فنرد عليه بهذه الفتوى:

سؤال: ما حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة؟ وهل يصح لمن رأى هذا التقسيم أن يحتج بقوله الرسول: «من سنَّ سنة حسنة في الإسلام...» الحديث رواه مسلم ، وبقول عمر: « نعمت البدعة هذه...»؟ نرجو في ذلك الإفادة ،جزاكم الله خيرًا. الجواب: ليس مع مَن قسَّم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة دليل؛ لأن البدع كلها سيئة ؛ لقوله ﷺ: «وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار» [٢] .

وأما قوله ﷺ: «من سَنَّ في الإسلام سُنة حسنة» [٣] ، فالمراد به: من أحيا سُنة؛ لأنه ﷺ قال ذلك بمناسبة ما فعله أحد الصحابة من مجيئه بالصدقة في أزمة من الأزمات ، حتى اقتدى به الناس وتتابعوا في تقديم الصدقات.

١- حكم الاحتفال بالقرقيعان، موقع الشيخ: الدكتور فلاح إسماعيل مندكار .

٢- أخرجه النسائي في سننه (١٨٨/٣-١٨٩) من حديث جابر بن عبد الله بنحوه، ورواه الإمام مسلم في " صحيحه " (٥٩٢/٢) بدون ذكر: "وكل ضلالة في النار" من حديث جابر بن عبد الله. وللفائدة انظر: " كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث " لأبي شامة رحمه الله تعالى (ص٩٣) وما بعدها .

٣- أخرجه مسلم (٢٠٥٩/٤، رقم ١٠١٧) .

وأما قول عمر رضي الله عنه: «نعمت البدعة هـذه»[1] ، فالمراد بذلك البدعة اللغوية لا البدعة الشرعية؛ لأن عمر قال ذلك بمناسبة جمعه الناس على إمام واحد في صلاة التراويح ، وصلاة التراويح جماعة قد شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث صلاها بأصحابه ليالي ، ثم تخلف عنهم خشية أن تُفْرَض عليهم[2] ، وبقي الناس يصلونها فرادى وجماعات متفرقة ، فجمعهم عمر على إمام واحد كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليالي التي صلاها بهم ، فأحيا عمر تلك السنة ، فيكون قد أعاد شيئًا قد انقطع ، فيعتبر فعله هذا بدعة لغوية لا شرعية؛ لأن البدعة الشرعية محرمة ، لا يمكن لعمر ولا لغيره أن يفعلها ، وهم يعلمون تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من البدع[3] .[4]

١٠/ فتوى الشيخ الدكتور ناظم المسباح ، السؤال: هل يجوز للجنة النسائية إقامة حفل القرقيعان منتصف شهر رمضان المبارك للأطفال المرضى بالمستشفيات ، علمًا بأن ذلك عادة اجتماعية ترويحية قديمة لأهل الكويت ، ليس لها علاقة بالطاعات والأعمال الإسلامية الصالحة التي تُقام خلال الشهر الفضيل ، واللجنة النسائية تنظم هذا النشاط الاجتماعي سنويًّا مساهمةً منها في تحقيق هدف من أهداف الصندوق الخاصة ، وهو رفع إيمانيات ومعنويات الأطفال المرضى وإدخال البهجة

١- أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢/٢٥٢) من حديث عبد الرحمن بن عبد القوي .

٢- انظر: صحيح البخاري (٢/٢٥٢) من حديث عائشة رضي الله عنها .

٣- للفائدة: انظر: كتاب " الباعث على إنكار البدع والحوادث " لأبي شامة (ص٩٣-٩٥) .

٤- مصدر الفتوى: المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ١/١٧١، رقم الفتوى في مصدرها: ٩٤.



والسرور عليهم وهم على أسرتهم وفي أجنحتهم بالمستشفيات.

الجواب:

الحمد لله ، ونصلي ونسلم على رسول الله ﷺ ، وعلى آله.

أما بعد: الذي نراه -والله أعلم - لا يجوز إقامة احتفال ما يسمى بالقرقيعان الذي اعتاد الناس إقامته في منتصف شهر رمضان المبارك في بعض الدول الإسلامية وذلك للتالي:

١- احتجاج البعض بأن إقامة مثل هذه الاحتفالات (القرقيعان) عادة اجتماعية ترويحية ليس لها علاقة بالطاعات والأعمال الإسلامية؛ فهذا الكلام ليس بصواب ، فالرسول ﷺ أنكر على أهل المدينة احتفالهم باليومين اللذين يلعبون فيهما ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ: إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما ، يوم الأضحى ، ويوم الفطر»[١] .

قال ابن تيمية: (فوجه الدلالة: أن اليومين الجاهليين لم يقرهما رسول الله ﷺ ، ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة ، بل قال: «إن الله قد أبدلكم بهما يومين آخرين»[٢] ، والإبدال من الشيء يقتضي ترك المبدل

١- أخرجه أحمد (٣/١٠٣، رقم ١٢٠٢٥) ، وأبو داود (١/٢٩٥، رقم ١١٣٤) ، والنسائي في الكبرى (١/٥٤٢، رقم ١٧٥٥) وصححه الألباني .

٢- أخرجه أحمد (٣/١٠٣، رقم ١٢٠٢٥) ، وأبو داود (١/٢٩٥، رقم ١١٣٤) ، والنسائي في الكبرى (١/٥٤٢، رقم ١٧٥٥) وصححه الألباني .



منه ، ولهذا لا تُستعمل هذه العبارة إلا فيما ترك اجتماعهما)[1] .

٢- المتأمل لمعنى كلمة عيد كما بيّن العلماء ، الذي يظهر ينطبق على ما يقوم به بعض الناس في هذه الاحتفالات من قرقيعان وغيره. قال ابن تيمية: (إن العيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد؛ يعود إما بعود السنة ، أو بعود الأسبوع ، أو الشهر ، أو نحو ذلك ، فالعيد يجمع أمورًا: منها: يوم عائد كيوم الفطر ، ويوم الجمعة. ومنها: اجتماع فيه. ومنها: أعمال تجمع ذلك من العبادات أو العادات. وقد يختص العيد بمكان بعينه ، وقد يكون مطلقًا ، وكل هذه الأمور تسمى عيدًا)[2] .

فالاحتفال في القرقيعان الذي يظهر ينطبق على ما ذكره شيخ الإسلام من مفهوم العيد ، وإن كان الناس لا تسميه عيدًا فهو احتفال في منتصف شهر رمضان يعود كل سنة ، يحتفل فيه بتقديم الحلويات والمكسرات على الصغار وتُردد أناشيد مخصصة فيه بتقديم الحلويات على المنازل سائلين الحلوى والمكسرات ، وبعضهم قد يلبس ملابس خاصة بهذه المناسبة وتوضع أكياس القرقيعان في الرقاب.

٣- اعتياد إقامة حفل القرقيعان في منتصف الشهر ذريعةٌ إلى أن يظن بعض العامة مع مرور الزمن أنه من شعائر الدين ، وما حرص الناس عليه إلا دليلًا على هذا ، فيدخل في دين الله ما ليس منه ، وقد نُهينا عن ذلك قال ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ ، فَهُوَ رَدٌّ»[3] ، وفي رواية:

١- انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص١٨٤ .

٢- انظر: اقتضاء الصراط المستقيم ، ص١٨٩ .

٣- أخرجه البخاري (٣/ ١٨٤، رقم ٢٦٩٧) ومسلم (٣/ ١٣٤٣، رقم ١٧١٨) .



«مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»[1] .

٤- انشغال الكبار والصغار في التحضير لحفل القرقيعان ، وإقامته في أماكن معينة يشغل الناس عن قيام رمضان ، وتلاوة القرآن.

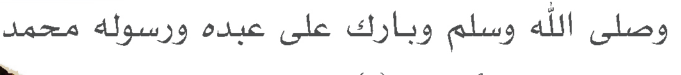
٥- فيه تعويد الصغار على المسألة التي ذمَّها الشرع الحكيم؛ وذلك حين يطوف الصغار على البيوت ويطلبون الحلوى والمكسرات من أهلها.

٦- هذه الاحتفالات مخالفة لما كان عليه السلف ومن سار على طريقهم من أهل العلم الثقات ، فكل خير في اتباع من سلف ، ومن كان مستنًّا فليستن بهم؛ رضي الله عنهم وأرضاهم.

٧- تخصيص النصف من رمضان بهذا الاحتفال (القرقيعان) يدل على شيء في قلوب فاعليه ، وإلا لماذا خصص هذا اليوم عن غيره ، وهذا بحاجة إلى دليل من الشرع ، وأنى لهم ذلك. قال ابن تيمية: «إن من أحدث عملًا في يوم ، كإحداث صوم أول خميس من رجب ، والصلاة في ليلة تلك الجمعة التي يسميها الجاهلون «صلاة الرغائب» مثلًا ، وما يتبع ذلك من إحداث أطعمة وزينة وتوسيع في النفقة ونحو ذلك ، فلابد أن يتبع هذا العمل اعتقاد في القلب ، وذلك لأنه لابد أن يعتقد أن هذا اليوم أفضل من أمثاله.. ثم قال: ولولا قيام هذا لاعتقاد في قلبه ، أو في قلب متبوعه لما انبعث القلب لتخصيص هذا اليوم والليلة ، فإن الترجيح من غير مرجح ممتنع»[2] .

١- أخرجه مسلم (٣/١٣٤٣، رقم ١٧١٨) .

٢- انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية، (٢/ ١٠٧) .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[1] .

١١- فتوى الشيخ المنجد:

يقول الشيخ محمد المنجد: «ومن وجهة نظر إسلامية ، فإن عيد الهالوين هو أحد أسوأ الأعياد بسبب أصله الوثني. فلا شك أنه يحرم المشاركة بالاحتفال بهذا العيد ، حتى وإن بدت بعض الممارسات في هذا العيد بريئة أو فيها بعض الخير؛ إذ إن الرسول ﷺ يقول «كل بدعة ضلالة»[2] ، حتى وإن اعتبر بعض الناس ذلك أمرًا طيبًا.

كما أن هناك من يقول: إن عيد هالوين اليوم لا علاقة له البتة بعبادة الشيطان ، فهذا لا يغير من الأمر شيئًا ، وتبقى المشاركة بالاحتفال بذلك العيد حرامًا ، وتعتبر مشاركة المسلمين في مثل هذه الاحتفالات مظهرًا من مظاهر ضعف إيمانهم ، أو نبذًا للرسالة التي أتى بها نبينا محمد ﷺ الذي بعثه الله -سبحانه- ليُخرجنا من ظلمات الجاهلية.

ماذا نفعل في يوم هلوين؟!

١- انتهى من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور ناظم المسباح، فتاوى وردود، قسم العقيدة .

٢- أخرجه مسلم (٢/٥٩٢، رقم ٨٦٧).

أثبتنا بما لا يدع مجالاً للشك أن الاحتفال بعيد هلوين حرام في الإسلام.

والسؤال الذي يطرح نفسه ، هو ماذا نفعل في تلك الليلة؟

لا يصح أن يرسل الآباء المسلمون أولادهم للطواف على البيوت وجمع الحلوى في ليلة هلوين.

علينا أن نشرح لأولادنا السبب الذي يجعلنا لا نحتفل بعيد هلوين.

ويمكن لمعظم الأولاد أن يتفهموا السبب لو أننا عرضناه بصدق وصراحة ، خاصة عندما نظهر بهجتنا وفرحنا في الأعياد والمناسبات الإسلامية. فعلينا أن نخبر أولادنا عن العيدين (قد اقترب شهر رمضان وعيد الفطر ، وهذا هو الوقت المناسب لتهيئتهم لاستقبال العيد).

وجدير بالذكر أنه حتى المسلمين الذين يمكثون في البيت ، ويقدمون الحلويات لأولئك الذين يقرعون بابهم ، فإنهم بذلك يعتبرون مشاركين بهذه الاحتفالات.

ولتجنب ذلك ، أطفئ أنوار الباب الأمامي ، ولا تصغ لقرع الباب ، وأعلم جيرانك بحكم الإسلام في المسألة ، وأعلمهم أن المسلمين لا يشاركون في احتفالات هلوين ، وبيّن لهم السبب.

ولا شك أنهم سيُصغون لك ، ويقدّرون مشاعرك ، وسيحترمونك لصراحتك. فقد جاء في الحديث أن «من دعا إلى هدًى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه»[١].اهـ.

١- أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٠، رقم ٢٦٧٤).



وقفة أخيرة مع القرقيعان

« هي خاتمة القول »

أخي الكريم:

قبل أكثر من ثلاثين عامًا أي في عام ١٤٠٠ من الهجرة لا تسمع أحدًا يقول ببدعية القرقيعان ، وتطور أمر القرقيعان ، وأخذ الناس يبالغون ويسرفون فيه حتى أصبح له لباس خاصّ واحتفال في المدارس ، وحجز للصالات ، وبينما الناس في غفلة تصدى لهذه الظاهرة ثُلّة من العلماء وطلبة العلم ، ونبّهوا المسلمين ، فتنبه كثير منهم بحمد الله تعالى ، وقد نفع الله بتلك الفتوى ، وانزجر كثير من الناس عن هذه البدعة الموسمية.

وإن مما يؤذي المسلم الحريص على دينه أن يستمع آراء بعض المثقفين وبعض العامة نحو هذه الفتوى... الكل يغيّر الفتوى على ما يوافق هواه ، ويبدي لك رأيه ، وقد نصب نفسه إمامًا ومفتيًا وهو لا يعرف من الدين إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، ذلك مبلغهم من العلم.

وما علم هؤلاء وأمثالهم أن تغيير الفتوى عن مسارها ووضعها توقيعٌ عن رب العالمين... وأن الله استخلف في الأرض بعد الأنبياء علماء يحفظون دينه ، ويبلّغون رسالته إلى الناس أجمعين.

فاتفقت اللجنة الدائمة ، وعلى رأسهم الإمام الوالد العلامة الشيخ عبد

العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله- على أنها (بدعة، وليس لها أصل في الإسلام، ويجب تركها والتحذير منها، ولا تجوز إقامتها في أيّ مكان)..

وبعد هذا كله.. ألا يعي المتطفل تحايله على اللجنة الدائمة بقوله: إن السؤال الذي وُجِّه للجنة ذُكر فيه (مهرجان)، والذي نفعله ليس مهرجانًا!!

ألا يعي هذا من يتحايل على اللجنة، ويقول: في السنة القادمة نجعله في الرابع عشر، والسنة التي بعده في السادس عشر، ثم يقدم ويؤخر، وما علم المسكين أن جواب اللجنة كان دقيقًا بقولها: «في ليلة الخامس عشر أو في غيرها».

ألا يعي من يقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤]، قل يا محمد للكفار: أو لو جئتكم بأهدى أي بخير وأفضل مما وجدتم عليه آباءكم، أفضل مما وجدتم عليه آباءكم، ثم يقولون بعد ذلك: آباؤنا يفعلون ذلك، وما أنكر عليهم المشايخ القدماء.

وأنقل أسطرًا لأخينا وحبيبنا سعادة الأستاذ الفاضل عبد المنعم بن عبد العزيز الحسين -حفظه الله وبارك في أيامه- حيث ذكر بعض السلبيات:

«أنا بكره القرقيعان» نشرت في جريدة اليوم عدد يوم السبت الموافق ٣٠-٩-٢٠٠٦م:

أنا بكره القرقيعان ! عبدالمنعم الحسين :

دعوني من كافة الفتاوى من هنا وهناك التي تفتي بحرمة القرقيعان، ودعوني من الكلام حول عادة القرقيعان وكونها من العادات وليست من



الدين ، وبالتالي لن أتحدث حول حلال وحرام ، وليس من شأني الحديث في الحلال والحرام.

لكن تلك العادة التي ينطلق فيها الأولاد الصغار مرددين كلمات وأناشيد وأهازيج خاصة ، ويلفون على الأبواب في شكل من أشكال الشحاذة والتسوّل وبمنظر الكيس الفارغ الذي يحزنني منظر الطفل يدور به فارغًا يمنعه هذا ، ويطرده ذاك ، وربما وصل ببعضهم إلى الطرد والشتم لما يسببه وصول الأطفال من إزعاج ، وينبغي لأصحاب البيوت أن يحكموا غلق أبوابهم في ذلك اليوم وإلا ستكون فجأة وبدون مقدمات وأنت جالس مع زوجك في الصالة وإذا بأطفال القرقيعان يقتحمون عليك المنزل ، ويقفون فوق رأسك مرددين أهازيجهم وبصوت عال وتقف بالفانيلة تي شيرت وسروال ، تخشى من طفل شقي يلتقط لك صورة بجواله لا تلبث أن تكون مقطع بلوتوث حي وكله بمناسبة القرقيعان جائز ومباح.

صنف واحد فقط هم من يفرحون بتلك العادة ، ويمجّدونها ويحاولون إحياءها ، ونفخ الروح فيها ، وهم فئة الباعة التي تمتلئ الشوارع والميادين بهم وببضائعهم المشكوك في صلاحيتها ومصدرها؛ يبيعون تلك المكسرات التي تغيرت ألوانها وروائحها ، ويشتريها صنف من الناس ليقدموها لأولئك الأطفال ليعطوهم في ذلك اليوم ، ويسلموا من دعواتهم وشتمهم.

يمضي الأطفال يومًا بكامله ربما تعرضوا للضياع ، وربما تعرض بعضهم لخطر الدهس بالسيارات ، خاصة وأن المسيرة يشارك فيها كل الأطفال ، وبكل الأعمار؛ حيث لا يوجد سن قانوني للمشاركة في رحلة القرقيعان.

شخصيًّا أرفض أن يشارك طفلي في تلك المسيرة ، وأرى المنظر سيئًا غير حضاري ، ويمكن أن نبعث البسمة والسرور على محيا أطفالنا داخليًّا ، وهم بكامل احترام ذواتهم بشراء المكسرات والحلويات من محلات معروفة ، وتُقدّم لهم بكميات معقولة ليس فيها إضرار لصحتهم؛ حيث لا يملك الطفل أيّ مرشحات للكمية المعتدلة ، بل ربما تناول كميات كبيرة من الحلويات المضرة بأسنانه وصحته ، وحتى تلك الممارسة الراقية لم تسلم من المبالغات والمفاخرة؛ حيث تعمد الأسر لعمل قرقيعان خاص بكل فرد صغير في العائلة ، وتجتهد الأم -على حساب ميزانية الأب المسكين- في عمل حفلة قرقيعان خاصة ومميزة تسمع بها العرب والعجم ، وموثقة بآلات التصوير المتحركة والثابتة ، ويعمل لها مونتاج ، ويشارك فيها الأطفال في حفلة عرض أزياء ، وأحيانًا ألبسة غير محتشمة أو ما يعبّر عنها بفساتين السهرة ، وبرقصات وأغانٍ بالموسيقى الصاخبة والكلمات التي لا تتناسب مع سنّ الأطفال ، ويكون بها الشموع ، وضع خطٍّ أحمر تحت الشموع والمكياج والقبعات الخاصة والأقنعة ، أشبه ما تكون بحفلة تنكرية ، ولأجل كل تلك الأخطاء أنا بكره القرقيعان. اهـ.

تنبيه:

لقد اتصلت بسعادته مستفسرًا عن قوله: «ويمكن أن نبعث.. إلى قوله.. للكمية المعتدلة» ، ماذا يقصد به؟ فأجابني بأنه يفعل هذا مع أطفاله في أيّ وقت وعدم تحديده بشهر أو يوم يعود بعوده ، ولماذا لا نبعث البسمة والسرور في نفوس أولادنا إلا في يوم من السنة؟!



إخواني وأحبابي:

ألا يكفينا في القرقيعان هذه التشعبات والإشكالات.. قول الرسول ﷺ: (إن الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام)[١] ، وقوله ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)[٢] ، وفي الحديث: «إنك لن تدع شيئًا لله عز وجل إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه»[٣] .

فلماذا نتمسك بشيء فيه شبهة وتشبُّه بأهل الباطل واختراع أعياد ، وخسارة وتبذير ، وإهانة للنعمة ، وتعويد للأطفال على التسول وتعريضهم للخطر والتحرش والسرقة من ضعاف النفوس وغيرها؟!! وما الضرر إن تركناه؟! هل الأطفال محرومون من الفرحة المشروعة حتى ينتظروا هذه المناسبة بالذات؟!..

تنبيه :

أرجو تنبيه الأهل والأقارب لهذه المسألة والاجتهاد في ذلك ، وإن كانوا يريدون الاحتفال حقًّا فليصبروا خمسة عشر يومًا حتى يأتي العيد ، ويفعلوا ما يريدون من توزيع الهدايا والمكسرات على الأطفال وغيرها ، فهو عيد فرحة للمسلمين شرعه الله لنا.

١- انتهى من الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور ناظم المسباح، فتاوى وردود، قسم العقيدة .

٢- أخرجه أحمد (٣/١٥٣، رقم ١٢٥٧٢) والنسائي (٨/٣٢٧، رقم ٥٧١١) وصححه الألباني .

٣- أخرجه أحمد (٥/٧٨، رقم ٢٠٧٥٨) ، والبيهقى (٥/٣٣٥، رقم ١٠٦٠٣) ، وصححه الألباني.

أخي الكريم الحبيب المحب:

صارحني أليس ما ذكرت حاصلًا وواقعًا ومشاهدًا ؟! إذا كان ذلك كذلك فخاتمة القول: إنه من خلال ما تقدم يتبين لنا أن هذا الاحتفال بدعة لا يجوز المشاركة فيه من أطفالنا ولا التهيئة له أو إحياؤه.

إذًا لا يجوز للمحلات التجارية أن تجهز لهذه المناسبة أيّ عتاد ومواد؛ لأن هذا من الإعانة على الإثم والعدوان ، ووجد من المحلات التجارية من يوقف بيع ما يتعلق به في رمضان.

لا يجوز للجرائد والصحف الإشادة بها ، بل الواجب عليها أن تحذر من مثلها وإن استحسنها الناس.

وينبغي للمسلم إذا طلب منه أهله وأولاده شيئًا من ذلك أن يحيلهم على ما عند الله ورسوله ﷺ ، ويقضي لهم في عيد الله من الحقوق ما يقطع استشرافهم إلى غيره ، فإن لم يرضوا فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ومن أغضب أهله لله أرضاه الله وأرضاهم ، فليحذر العاقل من طاعة النساء والعيال في ذلك ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤].

وفي الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»[١] .[٢]

١- أخرجه البخاري (٥/١٩٥٩، رقم ٤٨٠٨) ، ومسلم (٤/٢٠٩٧، رقم ٢٧٤٠) .

٢- انتهى من الفتاوى (٢٥/٣٢٣) .



وقد تبيّن لنا ضرره وحكمه، ولعل بعض الناس يقول: إنها تفريح وتفريج وترويح، مجرد أناشيد وأهازيج وفرح وتسلية، ولهو مباح للأطفال الصغار، وإدخال للسرور عليهم؛ فأفرح أطفالي.

فنقول لهذا -هداه الله- : أما وجدت يا مسلم ما تُفرحهم به إلا بما يسخط الرحمن ويرضي الشيطان؟!

أما إسعاد الأطفال ومؤانستهم فهو بما يرضي الله تعالى، بعيدًا عن المحدثات من الأمور وفي حدود الشرع، فهل يقال: يؤانس الأطفال بما يخالف الشرع، فهذا خطأ ظاهر.

وربما نجد اعتراضًا من الناس على هذه البدعة: لماذا تحرمونها؟! ولماذا تقولون: إنها بدعة؟! إنها من عادتنا وتقاليدنا؟! تأتون أنتم وتقولون بدعة.

فأقول لكل: من يعارض هذا الأمر إن كنت فعلًا تحب الله -عز وجل- ورسوله ﷺ فماذا تقدم العادات والتقاليد أم رضا الله سبحانه؟!

فلنحيي عزمة الدين على لهو البدعة، ولا تأخذنا العواطف في مجاراة

هذه الأمور ، فإن العبرة في أفعالنا وأقوالنا باتباع الدليل من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

والاحتكام عند الاختلاف يكون إلى الشرع وقواعده والرجوع للعلماء.

وقد علمت مفاسده وأخطاره وأضراره وأنه معصية ، ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح؛ هذا إن كانت فيه المصلحة المزعومة.

وهذا هو قول الحق في هذه المسألة ، والذي ينبغي أن يسلم له ، ولا يعترض عليه لما ذكرنا من أمارات بينة ودلائل ناطقة وشواهد صادقة عليه ، والحق لا يُعرَف إلا بالحجة والبرهان وإن جاء به أخمل عباد الرحمن ، فبذلك أنارت الشبهة وأسفرت الظلمة وحصحص الحق وصرح عن محضه.

ولم يبقَ أخي القارئ الكريم الحبيب المحب إلا تبيين الحق والحذر من كتمانه أو السكوت عليه فتأثم والمولى عز وجل يقول: ﴿وَإِذَ أَخَذ اللّه مِيثاقَ الذِينَ أوتُوا الكِتَابَ لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ [آل عمران ١٨٧] ، وفي الحديث «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١].

وأدعو كل من يقرأ هذا الموضوع إلى نشره؛ ليكسب الأجر أولًا ، ثم توعية لإخوانه المسلمين ، واعلم أنه إذا أحبك إنسان.. دلّك على طريق الجنة.. وألح عليك في ذلك.. أما غير ذلك.. فهو شقي غافل.. ويتمنى أن تكون مثله.

---

١ – أخرجه أحمد (٢/٣٤٤، رقم ٨٥١٤) ، وأبو داود (٣/٣٢١، رقم ٣٦٥٨) ، والترمذي (٥/٢٩، رقم ٢٦٤٩) .



وقد ذكر ابن القيم -رحمه الله- في مراتب الجود: الجود بالعلم وبذله، وقال: (وهو من أعلى مراتب الجود والجود به أفضل من الجود بالمال)[1].

أخي الحبيب المحب:

ليس العيب الوقوع في الخطأ، ولكن العيب الاستمرار في الخطأ، ليس عيبًا أن نرى أخطاءنا، عيبنا الأكبر أن نبقى على المشكلة، الوقوع في الخطأ شأن الإنسان، ولكن الخطأ الأكبر هو الإصرار على الخطأ؛ لأن الإصرار على الخطأ ليس من سمة طلاب العلم، بل علامتهم وشعارهم دائمًا: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه ١١٤]، و«الحكمة ضالة المؤمن» فإن من طلب الزيادة في العلم زاده الله، ومن أصر على ما عنده من المعرفة فقط فكأنه يقول بلسان حاله لا أريد زيادة على ما عندي، والله - تعالى -يقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، ليس في الوجود شيء أشرف من العلم، كيف لا وهو الدليل؛ فإذا عُدم وقع الضلال.

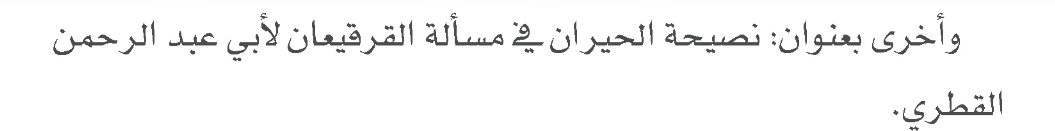
وللتوسع في حكم القرقيعان:

يرجع إلى كتابي: رقية الزنى وظواهر أخرى. وهو مطبوع.

وبحث بعنوان: القرقيعان في ليلة الخامس عشر من رمضان لمحمد بن عبد الله الشنو تقديم دكتور خالد علي المشيقح.

وآخر بعنوان: بدعة التسول الجماعي: القرقيعان، تأليف محمد بن رمزان آل هاجري.

١- انظر: مدارج السالكين (٢/ ٢٧٩).



وأخرى بعنوان: نصيحة الحيران في مسألة القرقيعان لأبي عبد الرحمن القطري.

يا رب غفرانك إن طغت أقلامنا ، يا رب معذرة من الطغيان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم تسطيره وتحريره في

١/٨/ ١٤٣٦هـ



صدر للمؤلف (عفا الله عنه)

١/ أحاديث لم تثبت في العقيدة والعبادات والسلوك ١٤٢٨هـ (ط: مكتبة الرشد).

٢/ إتحاف الأنام بما يتعلق بالصلاة والسلام على خير الأنام.. مسائل وفضائل وصيغ بدع ومواطن وفتاوى وأحكام ويليه ملحق بـ(بيان أحاديث لم تثبت في الصلاة على النبي ﷺ) ١٤٢٨هـ (ط: دار القاسم).

٣/ إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح. تقديم الشيخ عبد الله المحيسن ١٤٢٥هـ (ط: دار ابن الجوزي).

٤/ (أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين) بتقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ، وتقديم: الدكتور صالح بن محمد الحسن ١٤١٦هـ (ط: مكتبة المعارف).

٥/ (أخلاقٌ على طريقِ الضّياعِ) ١٤٢٤هـ (ط: دار ابن الجوزي).

٦/(أَفراحنا وما لَها وما عليها ومُعالجة بَعض الظّواهر) بِتقريظ الشّيخ عبد المحسن البنيان ، ١٤١٨ هـ (ط: دار الذخائر). وللكتاب طبعة أُخرى: مَزيدة ومُنَقَّحة ومُخرَّجة الأَحاديث والآثار مع الحكم عليها تَصحيحًا وتَضعيفًا ، ١٤٢٨هـ (ط: دار ابن خزيمة).

٧/ أخبار واهية وأساطير وغرائب وإرهاصات قُرنت بمولده ﷺ ، دحض شبه واهية متهافتة ١٤٣٢ ، مكتبة المعارف بالرياض.

٨/ (أخطاءٌ شائعة واعتقادات باطلة تتعلَّق بِشهرِ رمضان وزكاة الفِطرِ والعيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) ، الطبعة الثانية مزيدة منقحة مصححة ، ١٤٣١هـ ، مكتبة المعارف.

٩/ (الإِحداد) و(رسائل أُخرى: الصَّبر ، خُطورة الفَتوى ، موعظة ، كلمة لا بُد منها في أخطر القَضايا وأهمها) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ، تقديم الشيخ: سليمان الماجد ١٤١٨هـ (ط: مكتبة المعارف).

١٠/ القرآن الكريم فضائل ، آداب ، قواعد ، بدع ، مسائل فوائد ، فتاوى ، صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم ويليه: ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم ، ط ١٤٣١ دار ابن خزيمة.

١١/ الشباب تساؤلات وقصص ومحاورات .

١٢/ القرقيعان مدرسة التسول الجماعي. وهذه هي الرسالة.

١٣/ (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤١٤هـ (رسالة صَغيرة) (ط: مطابع الكفاح).

١٤/ (بِدَعٌ وأَخطاءٌ شائِعةٌ في الجَنائِزِ والقُبورِ والتَّعازِي) تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين وهو كتابٌ مَبسوط ١٤٢٣هـ (ط: مكتبة المعارف).

١٥/ بدع وأخطاء تتعلق بالأيام والشهور تقريظ الشيخ: عبد الله بن جبرين ١٤٢٧هـ (ط: دار القاسم).

١٦/ بدع وأخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بالأضاحي ، يليها: أحاديث لم تثبت في الأضاحي: يليها موعظة.

١٧/ (تَزَوَّد للذي لا بُدَّ منهُ) ١٤٢٣هـ (ط: دار القاسم).

١٨/ تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ط ١٤٣١ ، دار ابن خزيمة.

١٩/ ثلاث رسائل في الدفاع عن العقيدة:

(أ) الرسالة الأولى: القوادح العقدية في قصيدة البوصيري البردية.

(ب) الرسالة الثانية: تنبيهات على ما في دلائل الخيرات من شطحات.

(ج) الرسالة الثالثة: إتحاف الأحياء بخلاصة الكلام على أبي حامد وكتابه الإحياء. تقديم العلامة الشيخ د: عبد الله بن جبرين عضو اللجنة الدائمة سابقًا ، والشيخ د: سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء ، والشيخ عبد المحسن بن محمد البنيان مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقًا ١٤٢٨هـ ط: مكتبة الرشد.

٢٠/ (خمسمائة حديث لم تثبت في الصِّيام والاعتِكافِ وزكاة الفِطرِ والعيدَين والأَضاحي) ١٤٢٣هـ ط: دار ابن الجوزي.

٢١/ رسالة بعنوان: الله جل جلاله يراني.. مع نماذج ساطعة وقصص رائعة.

٢٢/ رسالة بعنوان: أما آن الأوان؟! كفى يا نفس ما كان.

٢٣/ رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات مشتهرة عند القبور منتشرة تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ، ١٤٣٢هـ ، مكتبة المعارف بالرياض.

٢٤/ رسالة في بيان بدع ومخالفات، وأخطاء شائعة، واعتقادات باطلة، وظواهر سيئة غريبة، ومظاهر فارغة، ومفاهيم خاطئة، وقصص وحكايات خرافية، وأخبار باطلة منكرة، وعبارات وألفاظ موهمة، وأمثال وتقاليد، ومقالات وأفكار للشرع مخالفة مشتهرة شائعة منتشرة.

٢٥/ رسالتان موجزتان: الرسالة الأولى: تنبيهات مختصرة وملاحظات مهمة تتعلق بتشييع الأموات. الرسالة الثانية: الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة، تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة ١٤٣٢هـ، دار بلنسية.

٢٦/ قصص وعبر ووقفات ووصايا وعظات ١٤٢٧هـ (ط: دار ابن خزيمة).

٢٧/ كن على وجل فالأمر جلل.

٢٨/ منزلة الفتوى وعِظم الإقدام عليها، وأن السلف كانوا يتوقونها، وتجرؤ كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم تقديم: صاحب السماحة: مفتي عام المملكة، ط١٤٣٢، مكتبة المعارف بالرياض.

٢٩/ وأدهى من الموت ما وراءه، فماذا يا ترى أعددنا له؟! ١٤٣١هـ، دار بلنسية.

٣٠/ (وَفاةُ سَيِّدِ البَشَرِ: وما فيها مِنَ العِظاتِ والعِبَرِ) ١٤٢٠هـ (ط: مكتبة المعارف).

٣١/(يا ابنة الإسلام الأبية أنت الجوهرة المصونة والدرة المكنونة).

